الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الجزائر الوسيطة في نظر المدرسة الكولونيالية

شارل اندري جوليان ـ أنموذجا ـ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:

الأخضر جغوبي

فرحات ببوخة

اشراف الأستاذ:

د/ أحمد بن خيرة

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/06/10

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
العابد عبد الحميد	أستاذ محاضر "ب"	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
أحمد بن خيرة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
شعوة علي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحیم

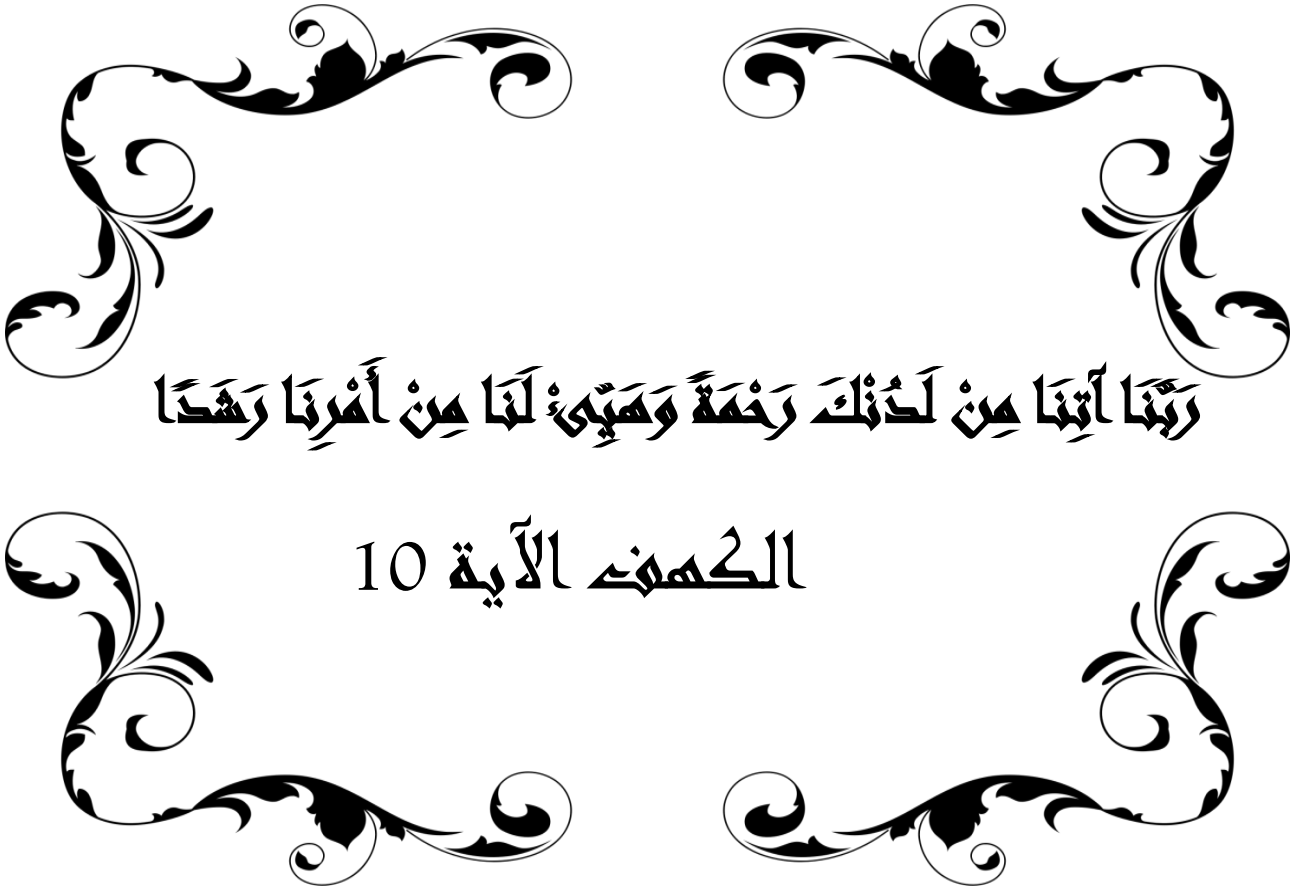
رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا
الكهف الآية 10

شكر وعرفان

رسالة شكر وتقدير رسمية

فيما يلي بعض النماذج من رسائل الشكر والتقدير الرسمية التي يمكن نسخها واستخدامها كأيقونات وتقديمات رسمية في مختلف المناسبات:

- قال رسول الله ﷺ: "من سلك طريقا يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر".
- في هذا اليوم الباسم الجميل، وبعد عناء ومشقة طريق طويل كنتم اساتذة قسم التاريخ كل باسمه وصفاته لنا النور والدليل نهديكم بعضا مما نكنه من حب واحترام وتقدير ولو اننا نقف دائما عاجزين عن التعبير امام ما قدمتموه لنا برحابة صدر كبير، نسأل الله عز وجل أن يجزيكم عنا خير الجزاء وأن يجعل كل ما قدمتموه لنا في ميزان حسناتكم حفظكم الله ورعاكم وادام الله نعمة البصيرة لكم.

استاذي الكريم احمد بن خيرة الذي دعمني واشار إلى دراسة الموضوع، وشجعني على اكماله، واتمامه ، واخراجه، في أحسن حلة، وأشرف علّي، وكان سخيا في النصح، والإرشاد، والتوجيه، والتصويب، وكان في علاقته معي، بمثابة الاخ مع اخيه، بارك الله فيك وجزاك الله عن كل ما فعلته لأجلنا كل الخير ان شاء الله.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
مر	مراجعة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
د. ط	دون طبعة
د. ت	دون تاريخ
د. د. ن	دون دار النشر
د.س. ن	دون سنة النشر
د.ب. ن	دون بلد النشر
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ص	صفحة
ص ص	عدة صفحات
الفرنسية	
P	Pages
P .P	Plusieurs pages

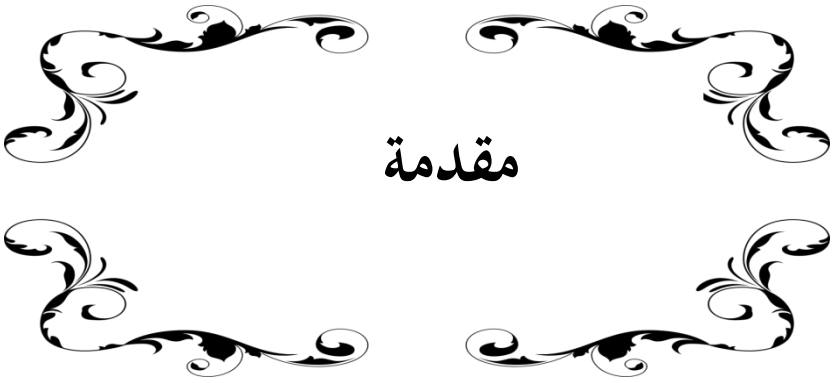
مقدمة

مقدمة:

إن البحث في الكتابات الاستعمارية للمغرب الاوسط(الجزائر) في مخيلة الكتاب الفرنسين (المستشرقين) كما الحال في كتابات شارل أندري جوليان وغيره، يعود بنا أساسا للفترة الكولونيالية للجزائر حيث نالت المنطقة نصيبا هاما من الكتابات التاريخية الاسبانية و الألمانية والفرنسية الرسمية و غير رسمية فكانت هذه المحاولات في بادئ الأمر عبارة عن القيام بعمليات استكشاف للجزائر لدارسة طبيعتها ومعرفة جوانبها التاريخية و الأنثروبولوجيا و الثقافية و الاقتصادية وحتى البشرية و الطبيعية، وتضاعفت هذه الكتابات و الدارسات التي لاشك فيها أنها لا تخلو من النزعة الذاتية و بغض النظر عما إذا كان هذا التواصل هدفه الحوار والتفاعل الحضاري، أم من اجل التمهيد للغزو الاستعماري.

مما لا شك فيه، أن الكتابات الاستعمارية للمغرب الاوسط(الجزائر) ليس بالأمر اليسير في ظل النزعة الذاتية التي عرفتها هذه الفترة التاريخية، لذا كان علينا أن نجتهد في اخذ الأحداث على حقيقتها التاريخية وكما كتابها هولاء المستشرقين ومحاولة تقيمها ونقدها.

وانطلاقا مما تقدم فإن موضوع مذكرتي الموسوم" :**الجزائر الوسيطة في نظر المدرسة الكولونيالية شارل اندري جوليان ـ انموذجا ـ"**، والذي تناوله بالدارسة على نحو التالي

- ✓ مدخل في ماهية مصطلح الكولونيالية و (المغرب الأوسط)
- ✓ المدرسة التاريخية الكولونيالية.
- ✓ شارل اندري جوليان و مؤلفاته.
- ✓ نقد و تقيم تاريخ شمال افريقيا لشارل ندري جوليان.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك العديد من الأسباب التي دعتني إلى اختيار الدراسة وجاءت مقسمة إلى قسمين إلى قسمين ذاتية وموضوعية.

الأسباب الذاتية:

1. الرغبة الملحة في البحث في الدراسات ذات طابع ديني ثقافي.

2. رغبتي الشخصية في دارسة المواضيع ذات الأبعاد تاريخية والسياسية العسكرية.
3. ـ أهمية الموضوع لما يقدمها من أحداث ووقائع لها علاقة بالفتوحات الإسلامية وبأصولنا كشف وإزالة الغموض حول كتابات الاستعمارية.
4. تكوين رصيد فكري حول الكتابات الاستعمارية التي ألفت حول المغرب الاوسط ومحاولتهم طمس الهوية الجزائرية التاريخية.

الأسباب الموضوعية:

1. قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية التي تتناول الموضوع على مستوى مكتبة الكلية.
2. محاولة إعادة النظر فيما كتبه المؤرخون الاستعماريون عن المغرب الاوسط(الجزائر).

الإشكالية:

وتتمثل الاشكالية الرئيسية لهذا البحث في محاولة معرفة الطريقة التي اتبعه الكتاب الفرنسيين الكولونياليين في كتاباتهم حول تاريخ المغرب الاوسط (الجزائر) في الفترة الوسيطة 2هـ/ 8م إلى القرن 9هـ/ 15م، أن هذه الكتابات كانت مدفوعة بأجندات سياسية. كان المستعمرون مهتمين بتبرير حكمهم وتقديم صورة للمنطقة تدعم أهدافهم الاستعمارية، ومن هنا نطرح الاشكالية التالية:

1-ما نوايا و أهداف الكولونيالية الفرنسية للبحث في تاريخنا ؟.

2-ماهي نظرة الكتابات الكولونيالية الاستعمارية للمغرب الاوسط ؟.

3-ماهي أهم الجوانب التي تم تناولوها في كتاباتهم ؟.

وللإحاطة بهذه الإشكالية من مختلف جوانبها، قمنا بطرح العديد من التساؤلات الفرعية:

1. ما المقصود الكولونيالية؟ وما المقصود بالمغرب الاوسط او الجزائر الوسيطة؟
2. ماهي الوسائل والمؤسسات التي سخرها السلطات الفرنسية لتسهيل الكتابات الاستعمارية في الجزائر في الجزائر؟
3. ما هي الخلفية التاريخية لنشوء الكتابات الكولونيالية الفرنسي؟ ماهي طبيعة الكتابات الاستعمارية حول المغرب الاوسط؟
4. فيما تتمثل كتابات شارل اندري جوليان عن الجزائر؟ وماهي المصادر التي اعتمد عليها؟ وماهي اهم المأخذ والانتقادات لكتابته؟

منهج الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية وعن مختلف التساؤلات في هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي

، التحليلي وذلك لرصد الأحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع المدروس، ووصفها وفق تطورها، وتحليلها ونقدها بإعطاء نظرة موضوعية علمية، دون التحيز او الميل لطرف.

لتنظيم العمل المنجز ايصال الفكرة بطريقة واضحة قسمنا الموضوع منهجينا الى مقدمة مبحث تمهيدي وثلاث مباحث مقسمة الى مطالب ثم نهاية البحث بخاتمة وبعض الملاحق.

حدود الدراسة:

بالنسبة للإطار الزماني للبحث، والممتد بين2هـ/ 8م إلى القرن 9هـ/ 15م اما الإطار المكاني تاريخ المغرب الاوسط (الجزائر) في الفترة الوسيطة.

الصعوبات:

1 ضيق الوقت وارتباطات العمل حال دون السفر والاتصال بالجامعات الاخرى.

2 عدم التحكم في المادة العلمية التي تفرض البحث عن كل عنصر وبحث فيها أكثر هذا ما جعلنا نسلط الضوء على بعضها وربما اهمالنا الاهم.

3 صعوبات الحصول على المصادر الاصلية والمراجع واغلبها باللغة الاجنبية

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة سابقة مفصلة حول الموضوع لكن بعض المقالات في جزئيات من الموضوع وتعتبر هذه محاولة بسيطة حول الموضوع

أهم المراجع المعتمد عليها:

أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدت عليها في هذا الموضوع فهي الآتي:

اولا/ المصادر

1 ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمان ابن خلدون: وقد اعتمدنا على الجز ء الخامس والسادس، حيث تحدث الغزو الهلالي

2 البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب للمؤلف ابن عذارى: اعتمدنا على الجزء الأول الذي يحوي معلومات عن الهلالين والفتح.

ثانيا/ المراجع

1 شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تونس الجزائر المغرب الاقصى من البدء الى الفتح الاسلامي، تعريب مُحَّد مزالي البشير بن سلامة، بمطبعة شركة فنون الرسم والنشر والصحافة تونس فيفري1983

2 أبو التاريخ الجزائري أبو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1 وتاريخ الجزائر الثقافي ج 6 وهو الدي ينهل منه كل ناهل في تاريخنا ووجد فيه الكم الكبير حول الاستعمار وكل ما يتعلق بالتاريخ الوطني3 احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، بالإضافة لمقال، المؤرخ شارل اندري جوليان والجزائر 1919. 1962حول جوانب من الموضوع

4 اقحيز عامر، المؤرخ شارل أندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة قضايا تاريخية اخدنا منه معلومات عن شارل اندري جوليان والجوانب الايجابية والسلبية للمدرسة التاريخية الفرنسة

اما خطة البحث فهي على النحو التالي:

مدخل تمهيدي: الإطار المفاهيمي ماهية المصطلح الكولونيالية والمغرب الاوسط الجزائر الوسيطة

المبحث الاول: عنونته ب مفهوم المدرسة التاريخية الكولونيالية، وقسمته الى مطلبين، المطلب الاول جاء تحت عنوان: مفهوم المدرسة التاريخية الكولونيالية، نشأته دوافعه، ووسائله، أما المطلب الثاني: فجاء تحت عنوان الكتابات الفرنسية حول تاريخ الجزائر وتناول فيه الكتابات العسكرية الفرنسية لتاريخ الجزائر والكتابات الاختصاصين.

المبحث الثاني :المعنون ب :شارل اندري جوليان حياته ومؤلفاته، وقسمته مطلبين

مباحث تطرقت في المطلب الأول إلى حياة اندري جوليان ووفاته والمطلب الثاني حول الانتاج العلمي لشارل اندري جوليان.

اما المبحث الثالث :تحت عنوان نقد وتقيم كتابات شارل اندري جوليان من خلال كتاب شمال افريقيا، تناولت في المطلب الاول: نظرة عامة على كتاب "شمال أفريقيا" لتشارل أندريه جوليان اما المطلب الثاني نقد وتقيم لكتابات شارل اندري جوليان حول المغرب الاوسط.

وفي الأخير يمكن القول ان هذه الدراسة هي محاولة وإسهام لسد حلقة من حلقات البحث في كتابات شارل اندري جوليان حول تاريخ الجزائر في العصور الوسطى.

مدخل تمهيدي

الإطار المفاهيمي للكولونيالية والمغرب الاوسط

المدخل: الإطار المفاهيمي الكولونيالية والمغرب الاوسط

اولا/ مفهوم الكولونيالية

الكولونيالية: تعد كلمة كولونيالية نقل حرفيا لكملة colonialism من لغتها الاجنبية إلى العربية حيث تعرف حسب قاموس أكسفورد للّغة الانجليزية قد أُشْتُقَّتْ من الكلمة"كولونيا " التي تعني المزرعة أو المستعمرة قد وقع اعمارها من عناصر وافدة من قومية اجنبية و اول من استعمال لمصطلح الكولونيالية Le colonialisme كان سنة 1905 من قبل ب. لويس الفرنسي Paul Louis ، وفي منجد La Rousse تعرف على انه اسم يستعمله الاشتراكيون لمعارضتهم و رفضهم التوسع الاستعماري الذي يعتبرونه شكل من الامبريالية[1] وليد الرأسمالية[2]. وقد ورد تعريفها في بعض القواميس بأنها: "ممارسة يتم من خلالها اكتساب السيطرة على بلد آخر باحتلالها عبر المستعمرين أو المستوطنين واستغلالها اقتصاديا"[3].وفي موضع آخر "هي عملية تأسيس مستعمرة من خلال الاستيلاء على مكان آخر "[4]ويعرفه البعض بأنه: " نزوع الدولة الكبيرة إلى فرض سلطانها على البلدان الأخرى والاحتفاظ

بسيطرتها عليها بالوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية المختلفة. ويقوم الاستعمار في الأساس على تشجيع الدولة لمجوعات كبيرة من رعاياها على الهجرة إلى المستعمرات واستيطانها وتعميرها بغية تغيير هويتها السكانية وربطها بالدولة الكبيرة ربطا عضويا"[5].

وتعرف آنيا لومبا المصطلح بأنه" مجموعة من الناس يستقرون في موقع جديد ويشكلون جماعة خاضعة لدولتهم الام ومرتبطة بها. وهكذا تتألف الجماعة من المستوطنين الاساسين

واحفادهم و وارثيهم طالما ان الرابطة مع الدولة مستعرة"[6] حيث ربطت آنيا الكولونيالية (Colonialism) في تعريفها بالمكان ، لا يتجسد الكولون أو الاستعمار في تعريفها إلا في حيز مكاني يتجسد داخله، في حين يعرف بيل إشكروفت لفظة الكولونيالية حيث بقول : "فترة الحكم الاستعماري داخل المستوطنات قبل حصول هذه الأخيرة على الاستقلال و ذا أهمية في تحديد الشكل المحدد الاستقلال الثقافي الذي تنامى بالتزامن مع التوسع الأوروبي خلال القرون الأربعة الفائتة وعلى الرغم من أن العديد من الحضارات التي ظهرت من قبل كان لها

1 ينظر: آنيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، تر :د .محمد عبد الغني غنوم، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية .سوريا ط1 ، ط 2007، ص20

2 ينظر Biondi Jean Pierre, Les Anticolonialistes 1881-1962, ditions Robert Laffont, Paris, 1992, p75

3 نايجل سي، غيبسون فانون، المخيلة بعد الكولونيالية تر :خالد عايد أبو هديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ط1 ، 2013، ص 323

4 https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/colonize

5 نايجل سي، غيبسون فانون، المراجع السابق، ص323

6 آنيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، المرجع السابق، ص1

مستعمرات رغم أن هذه الحضارات كانت تنظر إلى علاقاتها بتلك المستعمرات بوصفها علاقة قوة عظمى مركزية بالحدود الخارجية لثقافات محلية هامشية وغير متمدنة فقد تداخلت عدد من العوامل الحاسمة في بنية ممارسات الامبريالية فيما بعد عصر النهضة الأوروبية"[1]. أي من دخول الاستعمار حتى خروجه من الدولة المستعمرة .ومن التعريفين نلاحظ ان آنيا لومبا ربطت الكولونيالية (Colonialism)بالمكان والحيز وبيل إشكروفت ربطها بالزمان.

كما فرق ادوارد سعيد بين مصطلح الكولونيالية ومصطلح الامبريالية، فعرف الامبريالية بأنها الممارسة والنظرية والتوجهات الخاصة بمركز حواضري متسيد يحكم إقليما نائيا أي أن الامبريالية هي استيلاء دولة ما على دولة أخر بهدف استغلالها استراتيجيا واقتصاديا، بينما الكولونيالية التي كانت على الدوام تقريبا نتيجة للامبريالية، هي " زرع للمستوطنات

فـي إقليم ناء "[2].

ويقصد بيل هنا بالأرض البعيدة المستعمرات على اختلاف أماكنها ومواقعها الكولونيالية

ليست بظاهرة حديثة او جديدة، بل كانت شائعة منذ العهد القديم،" فقد أصبحت ذات مدلول سياسي يشير إلى عملية ارتبطت بالتحرك (الجيوسياسي) لبعض القوى للسيطرة والهيمنة على مناطق آهلة، فالجغرافيا هنا مركزية في تمّلك هذه الكلمة لمفهومها، فالمكان هو الحيز الذي تقع عليه السيطرة والتملك والمصادرة، وهي هيمنة على المكان في المقام الأول، وكل ما هو فوق المكان، بما يحتويه من مصادره ووجود إنساني"[3] .

ان الكولونيالية Le colonialism و الاستعمار La colonization ، فالكولونيالية فهي مذهب و ايديولوجية مطبقة من طرف دولة استعمارية على الشعوب المستعمرة و التى فرضت عليها التبعية و الخضوع، فالكولونيالية مذهب يضفي الشرعية على الهيمنة السياسية و الاستغلال الاقتصادي للبلاد المستعمر، فهي نظام اقتصادي يقوم على امتلاك المستعمرة لصالح فئة برجوازية ، و من الواضح ان الاستعمار لا يحدد بشكل كلي بالكولونيالية، فهي مرحلة من تطور الاستغلال الاستعماري استعملته كل من فرنسا و بريطانيا هي سيطرة الكولونيالي و الهيمنة على المستعمر و على مجالات حياته، سواء السياسية، أو الاجتماعية أو الثقافية .وقد ظهر هذا المصطلح مع ازدهار الرّأسماليّة كقوّة صاعدة في العالم الغربي، والغزو الأوروبي لآسيا وإفريقيا. وهو مصطلح مرادف للإمبريالية. وللعلم فإن الكولونيالية، أو الاستعمارية، أو الإمبريالية كانت كثيرا ما تطلق ويراد بها الهيمنة

1 بيل إشكروفت وآخرون، دارسات ما بعد الكولونيالية، المفاهيم الرئيسية، تر: أحمد الروبي، المركز القومي للترجمة، ط1 ،2007، ص101.

2 بيل إشكروفت وآخرون، المرجع نفسه، ص106

3 رامي أبو شهاب، الرسيس والمخاتلة، خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد العربي المعاصر) نظرية والتطبيق) ، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت ط1، 2013، ص4

السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية، ولكن في واقع الأمر فإن جانبها الثقافي والفكري لا يقل عن هذين الجانبين أثرا إن لم يكن أثره أبلغ وأخطر[1].

ثانيا/ مفهوم المصطلح المغرب الاوسط:

يعتبر المغرب الأوسط جزءا ببلاد المغرب، استخدمت هذا المصطلح ما جاء عن البكري (ت. 487هـ /1094م): حيث قال: "التلمسان قاعدة المغرب الأوسط... وهي دار مملكة زناتة وموسطة قبائل البربر"[2].

كما ظهر هذا المصطلح وبرزت الهويته الجغرافية في عهد الولاة (96هـ- 184هـ / 715م- 800م) تحت اسم اقليم الزاب وحدوده من تبسة شرقا إلى نواحي المسيلة غربا، ومن جبل الأوراس شمالا إلى تخوم الصحراء في نواحي بسكرة جنوبا، ومن أهم مدن هذا الإقليم: طلبنة، لحمودة، بالغاية، بادس، مقرة[3] اما الجهة الغربية منها فقد سيطرة عليه الدولة الرستمية 144هـ - 296هـ/761- 909م) حيث بلغ أقصى اتساع لها من مدينة سرت شرقا إلى مدينة تلمسان غربا[4]. من مدينة أذلة إلى غرب تلمسان انتشار الإمارات العلوية (173هـ - 342هـ / 789-954م)[5]، ومن الجغرافيين الذين اهتموا بذكرهم؛ اليعقوبي في النصف الثاني من القرن 3هـ/9م حيث سماهم بالعلويين وركز على إمارات ولد مُحَمَّد بن سلمان[6] الذي كان مسيطرا على أغلب هذه الإمارات وكما قاله عنهم وهو يُعدد المدن سيطروا عليها في نواحي وادي الشلف[7] : "يتغلب على هذا البلد ولد مُحَمَّد بن سليمان الله... كل كل رجل مقيم متحصن في مدينة وناحية، وعددهم كثير حتى أن البلد يُعرف هم، التي ويُنسب إليهم"[8]

هذه بعض الحدود السياسية اما من الناحية القبلية فهي تسيطر على مجال جغرافي معين في رسم الحدود فقد سيطرة كتامة[9] في القرن 4هـ / 10م من الجهات الساحلية الممتدة فيما بين منطقة بونة وجبال جرجرة شمالا، إلى

1 أنظر؛ حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2007، ص65

2 البكري ابو عبيد الله بن عبد العزيز، المسالك والممالك، ج2، تح جمال طلبه، دار الكتب بيروت،2003، ص259

3 اليعقوبي احمد بن اسحاق، البلدان، وضع حوشيه مُحَمَّد امين ضناوي، دار الكتب العلمية بيروت ، د.ن، ص 190

4 يحاز ابراهيم، الدولة الرستمية دراسة الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ط 4، الجزائر،2015، ص ص137. 152

5 بهلولي سليمان، الدولة السليمانية والامارة العلوية في المغرب الاوسط (173هـ-342هـ/789-954م)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ط 4، الجزائر،2011، ص ص85. 117

6 اليعقوبي، المصدر السابق، ص ص 192. 196

7 وادي الشلف يبيع من جبال بني راشد جبال عمور حاليا ويصب في البحر قرب مدية مستغانم انظر المدني أحمد توفيق جغرافيا القطر الجزائري للناشئة الاسلامية، المطبعة العربية الجزائر 1948، ص ص21. 23

8 اليعقوبي، البلدان، المصدر السابق، ص 192

9 كتامة: نسبة إلى كتام بن برنس ويقال كتم برنس، تتواجد كتامة بأرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا إلى جبل الأوراس ناحية القبلة. وكانت لهم بهذه البلاد أرض أكثرها لهم ومراكز من أشهرها سطيف بغاية، بن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ج 6، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، خليل شحادة مراجعة، سهيل زكار دار الفكر بيروت،1981، ص 195

الجهات الشمالية لجبال الأوراس جنوباً[1]، وقبائل صنهاجة[2] التي استقرت بطونها من مدينة بجابة، إلى جزائر بين مزغنة شمالا، ومن نواحي جبال التيطري إلى مدينة مليانة جنوبا، وقبائل لماية التي كان جمهور فروعها بالمغرب الاوسط ينتجعون التخوم الشمالية بمحاذاة الصحراء[3]، وأما في الجهات الممتدة من وادي التلف شرقا إلى النواحي الغربية لمدينة تلمسان فقد غلبت عليها القبائل" الزناتية"، حتى أن هذه الجهات سميت باسمهم، فيقال "وطن زناتة[4]".

ما يمكن استخلاصه عن حدود المغرب الأوسط، في تغير المستمر، يجب مسايرة السياق التاريخي لحدود المغرب الأوسط في تلك الفترة ما يحمله هذا المصطلح في المصادر من دلالات.

اما من الناحية البشرية فقد تعددات العناصر التي استقرت بالمنطقة واختلطت بالقبائل البربرية التي تمثل النواة الأصلية للسكان، ومن هذه العناصر ما يلي.

1. العنصر البربري الأصيل: لم يطلق البربر على أنفسهم هذا الاسم بل أخذوه من دون أن يرموا استعماله عن الرومان، الذين كانوا يعتبرونهم أجانب عن حضارتهم وينعتونهم بالهمج ومنه استعمل العرب كلمة برابر وبرابرة[5] ،ولقب البربر أنفسهم ب "الأمازيغ "وذلك حينما قدموا على عمر بن الخطاب فقال لهم: ما اسمكم الذي تعرفون به في الأمم؟ فقالوا:"بني مازيغ "، فألتفت عمر إلى جلسائه فقال "هل تعرفون هؤلاء؟ فقالوا: "هؤلاء من البربر"، أن قيسا ولد أولادا كثيرين فسمى بعضهم برا، فخرج مغاضبا لإخوته إلى ناحية المغرب، فقالت العرب: "بربر أي وحش"، فقسم العرب البربر إلى قسمين معتمدين على طريقة العيش كأساس للتفريق بينهم القسم الأول البربر الحضر ويسمون بالبرانس أي فالبربر الحضر يسكنون بصفة عامة المناطق الساحلية والسهول الخصبة والمدن أو الهضاب أما القسم الثاني بالبربر البدوا ويسمونه بالبتر[6] يتكون البربر من قسيمين عظيمين هما: البتر

1 ابن حوقل (ابو القاسم النصيبي)، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص 93

2 صنهاجة: نسبة إلى صنهاج بن برنس وهي أكبر القبائل البربرية حتى زعم الكثير أنهم يمثلون ثلث البربر وتنقسم إلى قسمين: القسم الأول إلى صنهاجة الشمال تتميز حياتهم بالاستقرار والقسم الثاني صنهاجة الجنوب وتتميز حياتها حياة البداوة والبساطة عكس صنهاجة الشمال الذي كانوا حضر رغم أن كلا الطرفين من نسل واحد. إبن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص 200

3 بن خلدون نفسه ص 158

4 زناتة: بطونها جروه، بنو يفرن، مغراوة، بنو يرنيات، وجديجن، وأغمرت، بنووارکلا، بوزيان الدراجي: سلسلة العصبية القبلية. الأمازيغية، أدوارها، مواطنها، أعيانها، ج 8، ديار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 176

5 شارل أندريه جوليان: تاريخ أفريقيا الشمالية، تونس الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 294 م، تر: محمد مزال والبشير بن سلامة، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ص 7

6 مجهول، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي قراق للنشر والتوزيع، العراق، 2005م، ص 117

والبرانس، ومن أهم قبائل البتر زناتة ونفوسة[1] ، أما قبائل البرانس فهي صنهاجة ومصمودة[2] ، وعلى العموم يعتبر البربر أكثر السكان انتشارا في المغرب الاوسط من حيث العدد.

2. العنصر العربي: استقر العرب في مدن المغرب الاوسط مع الفتح الإسلامي وتضاعف عددهم في آخر الخلافة الأموية وبسب دخول القبائل العربية الهلالية وبنو سليم في كل بلاد المغرب الإسلامي.

3. السودان: ويشكلون نسبة قليلة ويعود وجودهم في المغرب إلى العهد القديم بحكم العلاقة التجارية تربط المغرب مع الأمم السودانية، ويشكلون نسبة قليلة ويعود وجودهم في المغرب الى العهد القديم بحكم العلاقة التي كانت تربط المغرب مع الأمم السودانية[3].

4. الأفارقة: وهم جاءوا مع الرومان ودخلوا في خدمتهم واختلطوا بهم حتى انهم تأثروا بهم وبعاداتهم وتقاليدهم، واعتنقوا النصرانية، وكانوا مؤيدين ومناصرين للخارجين على السلطة المركزية في المغرب[4]. وقد سلم الكثير منهم على يد العرب المسلمين بعد التحرير.

5. اليهود: جماعات من اليهود ولكن الأفكار اليهودية كانت موجودة على أيام الفينيقيين قبل دخول اليهود مع الرومان وقد عملوا على نشر اليهودية على قبائل البربر،[5] وكانوا يمارسون الأعمال التجارية والصناعية والمرابات، وذلك شأنهم في كل زمان ومكان.

6. الروم والفرنج[6] : رغم خضوع البلاد للرومان إلا أن هؤلاء ضلوا يكونون جماعة منفصلة عن البربر رغم حدث اختلاط بين البربر[7].

1 نفوسة: وهي من البرابر البتر، تنيب إلى نفوس بن زحيك بن مادغيس، وهو مادغيس الأبتر جد البر ابر البتر إلى نفوس بن زحيك بن مادغيس الأبتر جد البتر، وكانت من أكبر القبائل البربر من بطونها بنو زمور، وبنو مكسور وماطوسة وكانت بطونهم بجبهات طرابلس وما إليها ومازالت جماعات منهم كثيرة تسكن الجبل المعروف بهم إلى الأن جبل نفوسة، طاهر أحمد الزاوي: المرجع السابق، ج 88، ص 24

2 مصمودة: هي من أوفر قبائل البرانس، لهم في الاستقرار قدم وتنتشر في هذه القبيلة في الجزء الغربي للأطلس ا لى وادي العبيد وكذلك الجهة المواجهة للجنوب، وجميع السهول المجاورة. الوزان، محمد حسن الفاسي: وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي

3 يولم: دينز، الحضارات الأفريقية، ترجمة نسيم نصار، ط2، بيروت،1982م، ص22.

4 زغلول سعد عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج 1، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط 1993، ص،117.

5 الخطاب محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4،1984، ص18

6 الإفرنج: ويقصد بها الفرنسيون، وذكر إبن خلدون أنهم كانوا معروفين بالفرنجة ويسميها العامة الفرنسيين نسبة إلى بلدهم فرنسا، إبن خلدون: المصدر السابق، ص83

7 ابن ابي الزرع: الأنيس المطرب بالروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار التصوير للطباعة والنشر، الرباط، ص 25

الفصل الاول

المبحث الاول: المدرسة التاريخية الكولونيالية

المطلب الثاني: الكتابات الفرنسية حول تاريخ الجزائر

المطلب الاول: مفهوم المدرسة التاريخية الكولونيالية ومنطلقاتها

المبحث الثاني: امثلة للإنتاج العلمي للمدرسة الكولونيالية الفرنسية:

المطلب الاول: اللجان والجمعيات

المطلب الثاني: المجلات والترجمة

تمهيد

إن العلاقة بين الغرب والشرق قديمة بقدم التاريخ أم العلاقة بين فرنسا والمغرب الإسلامي على وجه أخص قديمة تعود البداية ظهور الإسلام على الساحة في المشرق او في المغرب ولقد بدا الاحتكاك العربي الإسلامي بفرنسا في القرن الثاني للهجري للنصف الأول من القرن الثامن عندما بدأ نشاط العرب العسكري بالتوغل في أوروبا انطلاقا من الأندلس[1] وكان من أبرز مظاهر الاحتكاك معركة بلاط الشهداء[2] في رمضان سنة (114هـ-732م) [3]والتي كانت حدا فاصل للتقدم شمالا فمنعتهم هذه الهزيمة من التقدم وغزوا أوروبا أو الأرض الكبيرة، كما كانت تسمي فلم يعد المسلمون يفكرون في دفع فتوحاتهم إلى الأمام واكتفوا بالملاحظة على ما بأيديهم من الأراضي، عاملين على تحصينها ولتبدأ بدلا من الصدام الصلات التي لم تنقطع رغم أنها كانت تتأثر بعوامل التأثير سواء في الحرب أو في سلم أو في حال القوة أو الضعف وهذا بحكم ضرورة الجوار والتقابل فكانت العلاقة الجغرافية وتاريخية ، علاقة أخذ وعطاء وأثر وتأثير فشملت جميع الميادين سياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، بتفاوت مرحلي فهناك مراحل طغت فيها العلاقات التجارية والتعاون مع غيرها، فهناك مراحل أخرى طغت فيها الحروب والعداوة وأن العلاقة التي كانت بين فرنسا والمغرب الاسلامي فعرف بعضهما عن طريق الحرب قبل أن يعرف بعضهما عن طريق السلم فقد أستطاع الاستعمار أن يجند طائفة من المستشرقين لخدمة أغراضهم[4] وتحقيق أهدافها ولتمكين سلطانه في بلاد الإسلامي من خلال القيام بسلب ونهب أراضيهم وممتلكاتهم[5].وفي هذا الاطار يعد الاهتمام الفرنسي بالجزائر أهم مظاهر الغزو الثقافي والذي شكل جزءا مهما من الاستعمار بمختلف أشكاله، نظرا للاهتمام الفرنسي بالمجتمع الجزائري وخصائصه ومكونات الهوية لديه، وتبلور هذا الاهتمام من طرف الإدارة الاستعمارية في الدراسات العربية والإسلامية، من خلال مناهجها ومدارسها، بدراسة وكتابة تاريخنا وفق أغراضها وأهدافها الاستعمارية، ولاسيما أصحاب المدرسة التاريخية الكولونيالية فماذا يقصد بها؟

1 سلمي حسين علوان، التطور التاريخي لاستشراق الفرنسي في القرن العشرين، كلية الادب، جامعة الكوفة ص ص 2،4

2 معركة وقعت في 10 اكتوبر 732م بين القوات الاسلامية بقيادة عبد الرحمن الغافقي وشارل ما رتل، انتهت بهزيمة المسلمين استشهاد قائدهم وتوقف توغل الفتوحات في وأروبا انظر عبد الفتاح مقلد الغنيمي، معركة بلاط الشهداء في التاريخ الاسلامي والاوروبي، ط 1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر ،1996، ص ص 5، 6

3 أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دن ب ن، 1997، ص 11

4الطيب بن إبراهيم، الاستشراق وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص90

5 أنيا لومبا، المرجع السابق، ص 18

المبحث الاول: المدرسة التاريخية الكولونيالية

المطلب الاول: مفهوم المدرسة التاريخية الكولونيالية ومنطلقاتها

يقصد بالمدرسة التاريخية الكولونيالية المنهج المتبع لدى الباحثين الفرنسيين في دراسة تاريخ الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية والمعروف أن الجانب التاريخي يعد ضمن المجالات الأولى التي اهتمت بها فرنسا بعد احتلالها للجزائر سنة 1830، ذلك أن الفرنسيين كانوا يجهلون كل شيء عن واقع الجزائر وتاريخها وخصائصها الحضارية، لذلك اتجهوا منذ البداية إلى ثلاث مجالات رئيسية في الجانب التاريخي هي:

1 – نشر الآثار القديمة عن الجزائر.

2 – إنشاء اللجان العلمية ومنح التراخيص للعلماء للقيام بدراسات وأبحاث والتعريف بالآثار التاريخية للبلاد.

3 – إنشاء الجمعيات والصحف والدوريات لحفظ المكتشفات التاريخية[1].

منطلقات ودوافع المدرسة التاريخية الكولونيالية:

كانت المنطلقات الأساسية للفرنسيين في جهودهم لكتابة تاريخ الجزائر، تغلبوا على الجزائريين بالقوة أو كونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا وكونهم مسيحيون قبضوا على زمام شعب مسلم، وتعتبر هذه القاعدة حتمية تاريخية عندهم متمثلة في رسالة الرجل الأبيض وبرزت دعاوي التفوق العرقي وظلت هذه القاعدة هي التي تحدد منهجهم في البحث الذي تطور مع الزمن كلما ازدادوا صلة بالجزائريين[2]، وهذه المنطلقات هي التي حددت ملامح المنهج العلمي في المدرسة التاريخية الكولونيالية وهذه النظرة الاستعلائية انعكست بشكل كبير على المنتوج العلمي للمؤرخين الفرنسيين، فقد كان هؤلاء يخضعون كتاباتهم التاريخية لأحكام جاهزة يرددونها باستمرار، فبالنسبة لهم الجزائر غير مؤهلة لتكون دولة وتحكم نفسها بنفسها وذلك ينطبق على شمال أفريقيا كله[3]، أن الدوافع وراء هذا الطمس والإلغاء لتاريخ الجزائر وحضارتها تتمثل في التعرف على هذا الشعب الذي وقع في قبضة الحضارة الأوروبية، وقد حملت معها هذه الحضارة جميع أدوات الغزو الفكري وقد جاءوا بالمطبعة و الصحيفة و مستشرقين يدعون معرفة الإسلام وحضارته، أما الدافع الثاني فهو الرغبة في السيطرة وتكريس الاحتلال ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالاهتمام بالأثار المكتوبة و الغير مكتوبة ، وجمعه، وتمحيصه وتلخيصه واستخلاص النتائج[4].

1 ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، ط 2007، ص 14

2 ابو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص17

3 عبد السلام هلال، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية (المدرسة التاريخية الاستعمارية بالجزائر)، العدد8، 2015، ص24

4 ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص18

اما الدفع الثالث فيتمثل في الرغبة في الاكتشاف خاصة مع النهضة الاوروبية ورغبة الشخصية الاوروبية التي تحب البحث عكس الشخصية الشرقية الجامدة والخاملة وبما ان الاوروبيين شعب متطور ومتحضر عليه تمدين الجزائريين وتثقيفهم.

وهناك الدافع الرابع الديني وهو الاخير والاهم فقد حتلت فرنسا الجزائر بعد ثلاثة قرون من الحرب مع العالم المسيحي وشارك الكنيسة برجال التبشير تمكينهم من الوسائل المادية والمعنوية[1].

المطلب الثاني: الكتابات الفرنسية حول تاريخ الجزائر

يميز ابو القاسم سعد الله بين فترتين في كتابة تاريخ الجزائر من طرف الفرنسيين هما

أ- فترة المؤرخين العسكريين تمتد من 1830 الى 1880: تولى كتابة تاريخ عسكريون فرنسيون بهدف اكتشاف الجزائر ومعرفة أحوال وأصول وحياة ساكنيها السابقين. ومن المشاريع التنظيمية العلمية التي رافقت البحث التاريخ والأثري في هذه الفترة ما يلي:

1 تأسيس لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر(1837م .1841م)[2]: هذه اللجنة أنشأتها وزارة الحرب عام 1837، تراسها بوري دي سان فنسان ،Bory de saint- Vincent[3] ،وضمت ضمت اللجنة 21 عضوا بينهم 10 عسكريون و11 مدنيون، توسعت قبل انطلاق البعثة يوم 20 نوفمبر إلى 24 عضوا[4] كما ضمت عدة تخصصات منها الآثار، الجغرافيا، التاريخ، النبات، و نزلت اللجنة في الجزائر سنة 1839 و شرعت في العمل سنة 1940 على ان تسلم اعمالها سنة 1941 و ضمت العديد من العسكريين و بعض الباحثين أمثال: ، بيليسيه دي رينو [5] Reynaud de pellissier ، رينRinn... .وقد غلب على إنتاج اللجنة الترجمة أكثر من التأليف. وأصدرت اللجنة ابحاثها واتسمت بعض اعمالها بالكراهية، والحقد عن العرب والمسلمين. ونشرت الكثير من الأبحاث عن الجزائر في مجالات الآثار والفنون واللهجات والطرق والنظم، وطبائع السكان، والزوايا والحياة القبلية وغيرها[6] .

1 ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص19

2 ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، ج 6، ط 1998 ص ص 80 87، 13.

[3] بوري دي سان فنسان: Bory de saint- Vincentهو ضابط فرنسي ولد في 6 يوليو 1778 في آجان بفرنسا وتوفي في 22 ديسمبر 1846 في باريس. كان عالم طبيعة وجغرافيًا، وكان مهتمًا بشكل خاص بعلم البراكين وعلم النبات والنظاميات.

4 محمد صدوقي، لجنة استكشاف الجزائر العلمي، بين نشاطاتها البحثية وارتباطاتها الاستعمارية 1837 م- 1842م، مجلة قضايا تاريخية، العدد14، جانفي 2021 م، ص 109

[5] بيليسيه دي رينو Reynaud de pellissier: (1798-1858) دبلوماسي، مستكشف، كاتب. - ضابط أركان بالجزائر من 1830 إلى 1842، مدير الشؤون العربية (1833-1835)، عضو لجنة الاستكشاف العلمي بالجزائر

6 ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ص ص 19،20

2 مشروع اللوحة :الذي جمع حوله مجموعة باحثين لدراسة وضع المنشآت الفرنسية بالجزائر، فأصبح عملا ضخما ما بين سنوات 1843–1964 في 17 مجلدا، ضم دراسات إحصائية هامة عن حياة الأهالي [1].

3 إنشاء مكتبة متاحف الجزائر(Le Musées bibliothèque d'Alger) سنة1835.

4 جمعية (المتحف الاثري بقسنطينة) سنة 1852[2] (Le Musées d'archéologie à Constantin)

5 تأسيس الجمعية التاريخية لمدينة الجزائر سنة1856. (أصدرت المجلة الإفريقية) [3].

بالإضافة الى اللجان اخرى.

ب- عهد المؤرخين الاختصاصيين 1880- 1954 [4]: في هذه المرحلة يبدأ عصر جديد خلاله أنشئت عدة مصالح ومدارس ساعدت هؤلاء المؤرخين الاختصاصيين، على أداء مهنهم ففي:

قانون إنشاء المدرسة العليا 1880[5] التي تحولت جامعة الجزائر في تاريخ بلاد المغرب وإفريقيا خدمة للإدارة الاستعمارية في الجزائر أو خارجها، قدمت تسهيلات وتشجيعات مادية ومعنوية للأساتذة خلال تدريسهم أو أبحاثهم وتنقلاتهم. كما تأسست سنة 1880 مصلحة الآثار التاريخية بالجزائر[6] و إنشاء مدرسة الفنون الجميلة سنة سنة 1880 كما تم تأسيس لجنة أفريقيا الشمالية في باريس سنة 1883 و جامعة الجزائر 1909[7] بالإضافة للعديد من المعاهد و المخابر البحث مثل مختبر الانثربولوجيا وعلم آثار ما قبل التاريخ سنة 1949 و مركز البحوث الانثروبولوجية، عصور ما قبل التاريخ، والاثنوغرافية سنة 1956 و من أشهر الأساتذة الجامعيين الذين برزوا خلال هذا العهد من التدوين والتأليف التاريخي والأثري: ستيفان غزال الذي اختص في تاريخ شمال إفريقيا القديم و ريني باسي اختصاص بالدراسات اللغوية واللهجات المحلية و شارل أندري جوليان اختص تاريخ شمال أفريقيا عبر العصور ومارسيل إيمريت اختص بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية للأهالي...

1 أبو القاسم سعد الله ،منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الأصالة، العدد14-15، ماي 1973، ص ص7 ،20

2 محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلة الاسيوية 1822 - 1872، دار الغرب الاسلامي، تونس ط ريان بيروت 2009، ص 78

3 محمد العربي معريش، المرجع نفسه، ص 78

4 ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ص ص 19،20

5 ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر حسين داي الجزائر،2009، ص 17

6 ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص25

7 عبد السلام همال، (المدرسة التاريخية الاستعمارية بالجزائر)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة لمسيلة، العدد8، 2015، ص24

المبحث الثاني: امثلة للإنتاج العلمي للمدرسة الكولونيالية الفرنسية:

المطلب الاول: اللجان والجمعيات

اولا / **اللجان:**

أ) لجنة استكشاف الجزائر العلمية (1837-1842م): قامت بأعمال بحثية مهمة خلال فترة نشاطها، منها[1]:

1. دراسة أنظمة المجتمع والثقافة لسكان الجزائر.
2. البحث في التراث التاريخي والحضاري للجزائر.
3. تحليل تأثير النشاط العلمي على الغزوات العسكرية والاستيطان في الأراضي الجزائرية.
4. مشاركة في استكشاف المعادن ودراسة خصائص التربة والمناخ.
5. تحرير الأنظمة والقوانين.
6. استيطان المستوطنين القدامى وتحديد مناطق استيطانهم.

هذه الأعمال تعكس تفاعل اللجنة مع الجوانب العلمية والاستعمارية خلال فترة نشاطها.

ب) لجنة الاحتفال المئوي بالاحتلال: وقد تولى عملها أساتذة جامعة الجزائر، الذين أشرفوا على عملية التأليف والبحث ترأسها "شارل بيار"[2] وقد حدد لهذه اللجنة عمل هام وواسع يتضمن أيضا إنشاء الإذاعة الجزائرية و**قاعة** الفنون الجميلة "ابن خلدون "والنصب التذكاري انشاء المدارس والورشات الخاصة بالفنون التقليدية واهم اعمال للجنة ما يلي:

1. اللباس الجزائري (جورج مارسيه).
2. تطور الاستعمار خلال قرن (إيميل فليليكس قوتيه).
3. تطور الجزائر (اسبيس).
4. الشرق والرسم الفرنسي خلال القرن 19 (اليزار).

ثانيا/ الجمعيات: ومن اهمها:

رغم انتمائها للإدارة الفرنسية وعملها تحت إشرافها إلا أن الجمعيات المتخصصة في البحث العلمي وحقوله

1 امحمد صدوقي، لجنة استكشاف الجزائر العلمي، بين نشاطاتها البحثية وارتباطاتها الاستعمارية 1837 م- 1842م، مجلة قضايا تاريخية، العدد14، جانفي 2021 م، ص 109

2 رزيقة بحياوي، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تحقيق النصوص ونشرها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة ،2015، ص 56،57

قدمت إضافة كبيرة في الكشف عن تاريخ المجتمع الجزائري وخصائصه، غير أنها كانت ضيقة الأفق جنباتها الموضوعية في كثير من الأحيان كونها تعكس وجهة نظر عنصرية، إذ كانت تكرس التفوق الحضاري الفرنسي وتقوم على النظريات الانثروبولوجية والدراسات العرقية. هي جمعيات درست المجتمع في تنوعه الثقافي، وعادات وتقاليد كل منطقة، والنسيج الاجتماعي للمجتمع ، ،ونمط العيش واللباس والأكل والأفراح كما ظهرت جمعيات متخصصة في دراسة الآثار وركزت بالخصوص على إبراز الامتداد الحضاري للجزائر إلى الحضارة الرومانية، جميلة وتيمقاد وشرشال و سيرتا والكثير من المواقع التاريخية، التي تكشف عن التواجد الروماني، وحاولت التقريب بين شعوب المتوسط، الاختزال الماضي العربي الإسلامي، والتأكيد على أن الأمازيغ هم مسيحيون قبل الإسلام وأنهم قابلون للتحضر ليسوا كالعرب و من بين الجمعيات (الجمعية الشرقية تأسست في باريس سنة1841م[1]، الجمعية الأثرية لقسنطينة يوم 3ديسمبر 1852م تأسست في مقر حاكم عمالة قسنطينة [2] الجمعية التاريخية الجزائرية تأسست 7 افريل 1856م، الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران تأسست 19جوان 1878م ،الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وشمال افريقيا تأسست الجمعية 20 فيفري 1896م) و غيره من الجمعيات

استطاع الفرنسيون من خلال الكتابات التاريخية، وكثير منها صدر في خدمة الاستعمار حيث أن المؤرخون أرادوا اخضاع التاريخ لمتطلبات الاستعمار بل هناك مؤرخين فرنسيين قد استغلوا وجود الاستعمار الروماني في البلاد في الماضي، وأن يربطوا بينه وبين الاستعمار الفرنسي[3]

المطلب الثاني: المجلات والترجمة

أ) المجلات ومن اهمها:

المجلة الإفريقية 1856م: من أشهر مجلات التاريخية الفرنسية التي اهتمت بنشر المخطوطات المحلية والعربية والوثائق الاصلية وسلطت الضوء على تاريخ الجزائر في مختلف عصوره، ولكن بدرجات متفاوتة في الوثائق الاهتمام و كما تقول عنها "غوستاف ميرسيه": مكتبة تاريخية في حد ذاتها"[4] وهي المجلة فصلية أو دورية وجمعت على شكل أجزاء سنوية كاملة (مجلدات) من تاريخ تأسيسها سنة 1856 حتى سنة 1962 تاريخ توقفها كانت في الاول تصدر كل شهرين حتى العدد 32 سنة 1888م ثم أصبحت تصدر كل ثلاث أشهر فصلية، ولم تتقطع إلا في فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية لدواعي أمنية، بلغ أعدادها 106 عدد.[5] كان مقرها في بادئ الأمر

1 ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6 ص ص 90 91

2 محمد البشير شنيتي، علم الاثار تاريخه مناهجه مفرداته، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 2013، ص 52

3 محمد الميلي، موقف المؤرخين الأجانب من تاريخ الجزائر، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد 94، وليو، 1978م، ص 36.

4 رزيقة بحياوي، المرجع نفسه، ص 55،56

5 ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6 ص95

المكتبة الوطنية الجزائرية ثم تحولت إلى كلية الآداب بالجزائر، ولا تحتوي اعدادها على مقدمة هذا العدد الأول الذي نشرت فيه مقدمة من 11 صفحة وقد كتب في المجلة 397 كاتب وبها 1267 مقالة في مختلف التخصصات.[1]

رابعا/ الترجمة: ذكر شارل فيرو[2] في كتابه الذهبي[3] أنّ أول مجموعة من المترجمين والمرشدين العسكريين بالجزائر كان في شهر جانفي من سنة 1830. فقد قامت آنذاك وزارة الحربية تحت إشراف الجنرال دي لوفردو (De Loverdo) بتكليف" دي كليرمونت تونار (De Clermont Tonner) بهذه المهمّة، إضافة إلى إنشاء مكتب خاص لإنجاز خرائط ومخططات الأرياف. وإثر صدور هذا القرار تهافت المترجمون والمستشرقون على تقديم طلباتهم للالتحاق ببعثة شمال إفريقيا، وكان في طليعة هؤلاء المترجمين براسفيتش (Bracevich)، وهو أحد مترجمي بونابرت (Bonaparte) في مصر. بالمقابل، أقدم سيلفستر دي ساي[4] (Silvestre De Sacy)

بتسجيل أحسن تلامذته في لائحة المترشحين لهذه البعثة. بلغ العدد الإجمالي للمترجمين والمخبرين المترجمين الذين شاركوا في بعثة الجزائر ما يعادل خمسة وتسعون (95) عنصرا.

ومن بين اهم الكتب التي ترجمت في هذه الفترة او ما بعده نذكر ما يلي:

1. غزوات عروج وخير دين والحلل السندسية لمؤلف مجهول.
2. تاريخ قسنطينة لابن مبارك.
3. مذكرات بوضربة وحمدان خوجة
4. تاريخ العدواني.

1 نجيب العفيفي، المستشرقون، ج 1، ط 3، دار المعارف، مصر،1964، ص 163

2 ولد لوران شارل فيرو بمدينة نيس الفرنسية في 5 فيفري 1829. وبعد أن أتم دراسته بثانوية طولون انتقل إلى الجزائر سنة 1845 في سن تناهز السادس عشرة، حيث اشتغل في البداية كملحق في الإدارة المدنية الجزائرية بشرشال وذلك ابتداء من 20 ديسمبر من نفس السنة. وقد جعلته سرعة تعلمه للغة العربية واتقانه للهجات المحلية يدخل مصاف المترجمين العام 1848 لينتقل على إثر ذلك إلى مدينة بجاية ويصبح في 1 أوت 1850 مترجما عسكريا ملحقا بالقيادة العليا لمقاطعة بجاية ويحصل على رتبة مترجم الحكومة العسكرية العامة بالجزائر سنة 1872. بعدها استقر سنة 1876 في ليبيا، حيث تم تعيينه قنصلا في طرابلس بمرسوم مؤرخ في 7 نوفمبر 1878 وبقي هناك إلى غاية العام 1884، أولا بوصفه قنصلا، ثم قنصلا عاما، مع إشرافه على تحرير "الحوليات الطرابلسية". بعدها تمت ترقيته إلى منصب ديبلوماسي هام بالمغرب الأقصى حيث انتقل إلى هناك في 4 نوفمبر 1884 وتوفي في 19 ديسمبر 1888.لتفاصيل أكثر ينظر(1977) .El-Wafi, M ،Charles Féraud et la Libye, ou portrait d'un consul de France à Tripoli au Tripoli, éd. Al-Farjani, p. 18،XIX ème siècle (1876-1884) من مؤلفاته، ترجمة كتاب العدواني، صحراء قسنطينة، للمزيد أكثر انظر : ابراهيم مياسي "الدراسات التاريخية للمقاومة الشعبية الجزائرية، اعمال الملتقى الوطني واقع الدراسات التاريخية في الجزائر المقاومة والثورة نموذجا، المنعقد بولاية غرداية يومي 6-7 سبتمبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 123، 125

3 Féraud, L.-Ch. (1876), Les interprètes de l'armée d'Afrique (archives du corps), Alger, Jourdan, Libraire-Editeur

4 سيلفستر دي ساي (Silvestre De Sacy) هو عالم لغوي ومستشرق فرنسي شهير في القرن التاسع عشر. ولد في عام 1758 وتوفي في عام 1838. كان De Sacy أول بيان وزع على الجزائريين عشية الاحتلال وهو بيان كتب بلغة عربية دارجة معروفًا بأبحاثه في اللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى. أسهم في تطوير دراسات الشرق الأوسط في أوروبا وكان له دور كبير في تأسيس العلوم الشرقية كمجال أكاديمي مستقل.

5. تاريخ بني زيان للتنسي.
6. الزهرة النيرة للتلمساني.
7. العبر لابن خلدون

يمكن القول أنّ مهمة المترجمين اتسمت بالازدواجية، فمن جهة، عملوا على تهيئة الأرضية أمام الغزو الاستعماري وتوفير المعطيات الميدانية اللازمة للمستعمر في سبيل نجاح مشروعه الاستعماري، ومن جهة أخرى، عملوا على جمع معارف علمية هامة حول البلدان المغاربية ونشروا الكثير منها في شكل كتب ومؤلفات.

الفصل الثاني

المبحث الاول: شارل اندري جوليان النشأة و الوفاة

المطلب الاول: نشأة شارل اندري جوليان

المطلب الثاني: وفاته شارل اندري جوليان

المبحث الثاني: شارل اندري جوليان ومؤلفاته

المطلب الاول: مؤلفاته

تمهيد

يعتبر جوليان المؤرخ، الذي يعد شاهد عيان ثمين، ومؤرخ دقيق، فقد مر هذا والكاتب والأستاذ الجامعي، ملتصقا بأحداث وقضايا منطقتنا الهامة والخطيرة المرتبطة بشكل أو بآخر بالمستعمرات الفرنسية، وخاصة منها: شمال إفريقيا.

كرس أندري شارل جوليان نشاطه العلمي والنظري والصحفي لمعالجة بعض الجوانب من

الفتح الاسلامي والمغرب الاوسط، واصل جوليان اهتمامه، بقضايا المغرب الاسلامي (شمال افريقيا)

نشر كتابه تاريخ شمال إفريقيا، كما أن شارل أندري جوليان، في كثير من كتاباته ونضالاته تعاطفا للقضايا المنطقة.

المبحث الاول: شارل اندري جوليان

المطلب الاول: نشأته:

ولد شارل اندري جوليان بمدينة كان (Cannes) الفرنسية في 2 سبتمبر 1891 وعندما بلغ عمره حولي خمسة عشر سنة هاجر للجزائر حين عين والده أستاذا بولاية وهران، هذا الاتصال المؤقت سوف يربطه بأقطار المغرب لمدة نصف قرن تقريبا. ويروي لنا بنفسه انه وهو في الثانوية التي دخلها سنة 1908[1] ، لاحظ انه من بين ألف طالب أوربي لم يكن يوجد إلا طالب مسلم واحد، وقد تحصل على شهادة البكالوريا، صدم منذ دخوله إلى عالم الشغل، للممارسات كبار الملاكين بمنطقة وهران، وسلبهم لأراضي الجزائريين ونتيجة صدمته بالمعاملة التي كان يلقاها الجزائريون، انخرط في العمل السياسي باكرا، انخرط في الحزب الاشتراكي وهو في الثامنة عشر من عمره، كما بدأ يساهم بكتاباته في المجلة الأسبوعية الكفاح الاجتماعي (La Lutte Sociale). وبسبب معرضته لسياسة الاستعمارية ابعد للعاصمة الجزائر وترأس فيه رابطة حقوق الانسان حيث لقب بالمدافع عن العرب من قبل قبائل جرجرة.

- في سنة 1910 م انتخب رئيس رابطة حقوق الإنسان في الجزائر وتونس ثم مستشارا لبلدية وهران.

ومع بداية الحرب العالمية الأولى مارس عدة وظائف مكنته من التعرف على المحيط الجزائري، منها محررا بدار عمالة وهران ثم أستاذا للأدب[2].

وقد بدأ الكتابة مبكرا، وكانت أولى مقالاته حول وضعية الأهالي الذين كانوا يخضعون لقانون الانديجينا. ففي مقال مطول تحت عنوان "الانديجينا"(L'Indigénat) حاول أن يبين أسباب نزوح سكان تلمسان نحو المشرق العربي (سوريا خاصة). وفسر هذه الظاهرة بالقوانين الاستثنائية المفروضة على الجزائريين، وهو يعتمد في ذلك على تقرير اللجنة التي شكلت للبحث في أسباب هذه الهجرة الجماعية[3]. ولم يهتم في بداية نشاطه الصحفي بوضعية الأهالي فقط، بل اهتم أيضا بالمشاكل السياسية والإدارية التي كانت تتخبط فيها بلدان المغرب، فتحت عنوان"وزارة إفريقيا الشمالية"، اقترح إنشاء وزارة خاصة بهذه الأقطار الثلاثة لأنها تعيش نفس المشاكل. وتعجب

1 احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم ابوالقاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية ،2004، ص 98

2 احمد صاري، المؤرخ شارل اندري جوليان والجزائر 1919. 1962، مجلة الحوار الفكري، العدد 01، جويلية 2001، ص 91

3 احمد صاري، نفسه ص 93

جوليان كيف أن هذه البلدان التي لها ميزات مشتركة لا تخضع لنفس النظام الإداري والسياسي، بحيث أن الجزائر تابعة لوزارة الداخلية، في حين أن كل من تونس والمغرب تابعتين لوزارة الخارجية[1].

- عين سنة 1920 م ممثلا للدعاية في شمال إفريقيا من طرف المؤتمر الاشتراكي، وعند انقسام الحزب الاشتراكي في مؤتمر" تور" بين التيارين الاشتراكي والشيوعي انضم إلى هذا الأخير، وانتخب مرشدا عاما لوهران سنة 1921م[2] .
- عين امينا عاما للمجلة التاريخية من 1927 م ثم سكرتيرا للهيئة العليا للبحر الأبيض المتوسط، ليمتهن ثانية التدريس لكن هذه المرة بالسربون ثم المدارس العليا فكان معلما لمدة ثلاثين سنة بفرنسا مسؤولا عن التعليم لأقطار ما وراء البحار وبمعهد الدراسات السياسية ثم بالمدرسة القومية للإدارة وربما ما جعله يتعلق بالدراسات المغاربية[3].

تدريسه بالمدرسة العليا للإدارة الإسلامية حيث ساهم هذا المنصب في تثبيت وإيجاد صلات له مع الشباب المغاربي فتخرج على يده جماعة منهم[4].

- اشتغل كاتب عام للجنة العليا للبحر الابيض المتوسط وافريقيا السوداء لدى الحكومة الفرنسة 1936 الى 1939.
- عمل مستشار للوحدة الفرنسية (1947 الى 1958).
- أصبح مؤسس كلية الأدب بالرباط وعميدها من 1957 م إلى 1961 م[5].

1 نظر الملحق (1)،L'écho d'Oran ، (جريدة صدى وهران 1915)

2 حكيم بن الشيخ، الدولة والمجتمع من خلال كتابات تاريخية فرنسية قوتي وشارل اندري جوليان أنموذجا، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 12 عدد1، جامعة دكتور يحي فارس المدية جانفي 2020 ص 757

3 على عشي وفضيلة هدار، الفتح الإسلامي للأوراس بين المصادر العربية ونظرة شارل أندري جوليان مجلة الإحياء، المجلد: 19 العدد22، كلية العلوم الاسلامية باتنة سبتمبر 2019، ص ص664 665

4 ربيعة مزهود وبن عربنة فاطمة الزهراء: منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر شارل أندري جوليان 1891م/1991م " أنموذجا "، مذكرة ماستر اشراف: على عشي، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2014/2015م، ص23.

5 مرزاق بومداح، أوضاع بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي من خلال الدراسات الاستشراقية شارل اندري جوليان) 1891. 1991) " أنموذجا "، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد 11 العدد03 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر) 2023) ص 65

المطلب الثاني: وفاته

توفي شارل اندري جوليان في 19 جويلية 1991م بباريس عن عمر ناهز مائة سنة[1].

1 أقحيز عامر، المؤرخ شارل أندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر، قضايا تاريخية العدد2016/02 م، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، د.ن، د.ت، ص 200

المبحث الثاني: مؤلفات شارل اندري جوليان

للمستشرق الفرنسي شارل اندري جوليان العديد من المؤلفات نذكر منها:

1. تاريخ إفريقيا الشمالية، وهو أول كتاب له وقد ظهر عام1931م[1]، وتم تعريبه من قبل مُحَمَّد مزالي والبشير بن سالمة، وصدر بتونس أكثر من مرة، مؤسسة تاوالت الثقافية2011م[2] وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على طبعة الثانية للدار التونسية للنشر فيفيري1983م، وقد تناول فيه شارل اندري جوليان تاريخ شمال افريقيا (تونس الجزائر المغرب الاقصى) منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الفرنسي للجزائر1930م.
2. إفريقيا الشمالية (تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية): وقد وقع تعريبه، هو أيضا من قبل كل من المنجي سليم والطيب المهربي والصادق المقدم وآخرين 1953م وراجعه فريد السوداني، وقامت بطبعه الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع في سنة 1976م، وبيروت عام 1979م.
3. تونس أصبحت مستقلة1951م -1957م وقد صدر عن منشورات جون افريك عام 1958م.
4. تاريخ إفريقيا البيضاء، باريس 1966م، وقد صدر في إطار سلسلة ماذا أعرف عن المنشورات الجامعية الفرنسية[3].
5. تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبدايات الاحتلال 1871م-1827م الجزء الأول، وقامت بنشره شركة دار الامة بالجزائر سنة 2008م ويحتوي على تسعة فصول وقد صدر عام 1964[4]
6. نهاية المحميات وحرب الجزائر: وهو أحسن مؤلف من مؤلفاته حسب قوله، وقد نشرته المطبعة الوطنية الفرنسية سنة 1969 في 522 صفحة يتكلم الوطنية المغربية من اصولها الى بروزها.

1 الجوهر بلعيدي وفوزية عليليش، دراسة مقارنة بين الكتابات التاريخية للشيخ مبارك الميلي وعبد الرحمن الجيلالي، اطروحة ماستر 2015-2016، جامعة يحي فارس المدية، ص 57

2 فكرية عبد الحميد برقية، الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1962-1879 دراسة تاريخية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2021-2022، ص 13

3 أقحيز عامر، المرجع السابق ص 202

4 أقحيز عامر، المرجع نفسه، ص 202

الفصل الثالث

المبحث الاول: نظرة عامة على كتاب "شمال أفريقيا" شارل أندريه جوليان

المطلب الاول: المواضيع الرئيسية التي تناولها الكتاب

المطلب الثاني: جوليان وتاريخ افريقيا الشمالية

المبحث الثاني نقد وتقيم كتاب تاريخ افريقيا الشمالية

المطلب الأول: نقد تاريخ افريقيا الشمالية

المطلب الثاني: تقيم شارل اندري جوليان و كتابه

تمهيد:

تعتبر كتب التاريخ من المصادر الهامة التي تساعدنا على فهم تطور الحضارات والثقافات عبر العصور. ومن بين هذه الكتب يأتي كتاب "تاريخ شمال أفريقيا" للمؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان. يعتبر الكتاب من الأعمال الهامة التي تتناول تاريخ شمال أفريقيا منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث بشكل شامل وواضح. يقدم المؤلف في الكتاب تحليلًا دقيقًا للأحداث التاريخية والظروف الاجتماعية والثقافية التي شهدتها المنطقة على مر العصور. تتميز أسلوب كتابة جوليان بالدقة والوضوح، حيث يتناول المعلومات بشكل منهجي ومنظم، مما يجعل قراءته سهلة وممتعة. كما يعتمد المؤلف على مصادر تاريخية ومتنوعة ليدعم تحليلاته.

المبحث الاول: نظرة عامة على كتاب "شمال أفريقيا" شارل أندريه جوليان

المطلب الاول: المواضيع الرئيسية التي تناولها الكتاب

تاريخ إفريقيا الشمالية هو كتاب من تأليف المؤرخ الذي يغطي تاريخ شمال أفريقيا منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث. يعتبر الكتاب من الأعمال الهامة التي تتناول تاريخ المنطقة بشكل شامل وواضح. يقدم جوليان في الكتاب تحليلًا دقيقًا للأحداث والتطورات التاريخية في المنطقة، معتمدًا على مجموعة واسعة من المصادر التاريخية. جوليان يركز على الأحداث التاريخية والظروف الاجتماعية والثقافية للمنطقة عبر مختلف العصور. يظهر اهتمامًا عميقًا بالعمق التاريخي للحضارات الإسلامية والعربية، ويسعى لتقديم صورة متوازنة وغير متحيزة. ومع ذلك، يواجه عمل جوليان انتقادات بسبب تصويره للوجود العربي الإسلامي في شمال أفريقيا على أنه مدمر. صدر هذا الكتاب لأول مرة باللغة الفرنسية عام 1931[1]، وكان عنوانه الكامل Histoire de l'Afrique du Nord Tunisie, Algérie, Marocويعتبر حسب كاتب مقدمته "ستيفان قزال" أول كتاب يقص تاريخ شمال إفريقيا برمته، ورغم أن الكتاب صدر في سنوات كان الاستعمار الفرنسي يحتفل فيها بخمسينيته في تونس ومئويته في الجزائر، فقد اتسم الكتاب بميله للسكان الأصليين والدفاع عنهم ضد الغزاة بما في ذلك الفرنسيين. وعلى أية حال فقد طبع الكتاب بالفرنسية عدة مرات، من أهمها عام 1966 حيث قام بمراجعته وتنقيحه "كريستيان كورتوا" أما باللغة العربية فقد قام بتعريبه كل من مُحَّد مزالي والبشير بن سلامة

- يتكون الكتاب يتكون الكتاب من جزأين اثنين:
- خصص الجزء الأول لتاريخ شمال إفريقيا منذ البداية إلى الفتح الإسلامي عام 647 م .وقد جاء هذا الجزء في عشرة أبواب:
- الباب الأول: بلاد البربر.
- الباب الثاني: عصور ما قبل التاريخ.
- الباب الثالث: البربر، تعرض فيه المؤلف إلى مشكل الجنس وأوائل التاريخ ومدنية البربر.
- الباب الرابع: قرطاج، وتعرض فيه إلى التوسع القرطاجي والحروب البونية والمدنية القرطاجية.
- الباب الخامس: الممالك البربرية :ماسينيسا ونهاية قرطاج.
- الباب السادس: إفريقيا الرومانية من عهد أغسطس قيصر إلى عهد غرديانوس الثالث، وتعرض فيه المؤلف إلى احتلال إفريقية وتنظيم مقاطعاتها والاستعمار الروماني.

[1] أفحيز عامر، المرجع السابق ص 202

- الباب السابع: نفس الفترة الرومانية، لكن اهتم بما يتعلق بالمدن والثقافة والديانة الرومانية.
- الباب الثامن: انحلال السلطة الرومانية.
- الباب التاسع: الزحف الوندالي.
- الباب العاشر: الغزو البيزنطي.
- الجزء الثاني: عنوانه "تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس الجزائر المغرب الأقصى) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م، وهنا نلاحظ أن المترجم غير مصطلح في عنوان الكتاب من "الغزو الإسلامي" إلى "الفتح الإسلامي"، وفي هذا السياق حاول الباحثون والكتاب الاستعماريون أن يجففوا المنطلقات والمرجعيات في تاريخ الفتح الإسلامي، ومن ثم تشويه حركة الدعوة الإسلامية في هذه الربوع انطلاقا من تشويه المفاهيم وتغيير المصطلحات من ذلك مثلا إطلاقهم اسم الغزو على الفتح الإسلامي ووصف القرون الإسلامية المزدهرة ببلاد المغرب بالمظلمة[1]، وقد قسمه المؤلف إلى سبعة أبواب:
- الباب الاول: الفتح العربي وممالك الخوارج (الفتح العربي، المقاومة البربرية، ممالك الخوارج).
- الباب الثاني: الدول العربية والبربرية من القرن 9 م إلى عشر الحادي (أدارسة، أغالبة، فاطميين، صنهاجة، وزحفة بني هلال) .
- الباب الثالث: الإمبراطورية البربرية (المرابطون والموحدون).
- الباب الرابع : عودة إلى الممالك البربرية (بنو حفص بتونس، وبنو عبد الواد بتلمسان وبنو مرين بفاس وبنو وطاس ويقظة الإسلام).
- الباب الخامس: المملكة الشريفة (:الدولة السعدية والدولة العلوية بالمغرب الأقصى؛ المملكة الشريفة).
- الباب السادس: 1 لحرب الصليبية الإسبانية والإخوة عروج وتأسيس الإيالة الجزائرية. 2 الدولة الجزائرية.

3 الباي لارباي ونهاية الدولة الزنانية والحفصية. 4 العصر الذهبي للقرصنة الجزائرية والتونسية. 6 بلاد الجزائر في عهد الدايات والبلاد التونسية في عهد الحسينيين.

- الباب السابع: نظرة إجمالية وببليوغرافيا.

1 شارل اندري جوليان المرجع السابق ص 15

المطلب الثاني: جوليان وتاريخ افريقيا الشمالية

حظيت منهجية جوليان في دراسة شمال أفريقيا بإشادة واسعة النطاق لنهجها الشامل ولقي كتاب شارل أندري تاريخ شمال إفريقيا إعجاب المؤرخين والنقاد إلى درجة أنه صنف في خانة" التاريخ المضاد[1]، والمتعدد الأوجه لفهم المنطقة المعقدة، سنستكشف المكونات الرئيسية لمنهجية جوليان، في دراسة شمال إفريقيا، بالإضافة إلى الانتقادات حول تاريخ شمال إفريقيا والعالم العربي، حيث اعتمد في أعماله على التحليل الدقيق للوثائق التاريخية مع التركيز على أهمية السياق الاجتماعي والسياسي للفترة التي يدرسها. كما أظهر اهتمامًا بالعمق التاريخي للحضارات الإسلامية والعربية، محاولاً بذلك تقديم صورة متوازنة وغير متحيزة. منهجه العلمي كان يتسم بالشمولية والتحليل الموضوعي، حيث حاول جمع المعلومات من مصادر متنوعة وربط الأحداث التاريخية بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية ليوضح كيف تؤثر هذه العوامل في حركة التاريخ. وكان جوليان يحرص على مقارنة المصادر المختلفة للوصول إلى فهم أعمق للأحداث ولأعمال الشخصيات التاريخية التي يدرسها. مع ذلك، تعتمد منهجية جوليان على البحث، والذي يتضمن فحص مجموعة واسعة من الوثائق التاريخية، بما في ذلك السجلات الرسمية والرسائل والمخطوطات حيث اعتمد على المصادر العربية[2] منها:

1. رواية مشرقية تزعمها الواقدي (ت207هـ/ 822م).
2. رواية إسبانية منسوبة إلى أحد أحفاد الفاتح موسي بن نصير.
3. رواية إفريقية منسوبة إلى أحد أحفاد الفاتح ابي مهاجر دينار.
4. رواية مصرية لابن عبد الحكم (ت257هـ/ 821م). وهي الني اعتمدها جل المؤرخين والباحثين
5. رواية عبد ابن رواية.
6. رواية ابن حوقل.
7. رواية ابن خلدون.

1 أوحاشي الطاهر العهد الروماني في الجزائر(430-40م) نقد الاسوغرافيا الكولونيالية الفرنسية مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر-02 -أبو القاسم سعد الله،2015-2016

2 انظر الملحق

8. رواية ابن عذارى[1].

يسمح هذا النهج لجوليان بتطوير فهم دقيق للسياق التاريخي لشمال إفريقيا، وعلى التحليل ودراسة التنوع الثقافي في المنطقة، مع تسليط الضوء على التعقيدات الثقافية والروابط الموجودة داخل شمال أفريقيا، فضلاً عن تفاعلاتها مع المناطق الأخرى. علاوة على ذلك، تشتمل منهجية جوليان على العمل الميداني فلم يكن جلس في مكتبه للتأليف تأريخ[2] بل كان مناضل مع المجتمعات في شمال إفريقيا. يتيح هذا النهج اكتساب فهم أعمق العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمنطقة، فضلاً عن التجارب اليومية لسكانها.

وأخيرا، تعتمد منهجية جوليان نهجا مقارنا، يتضمن تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين شمال أفريقيا والمناطق الأخرى. ومن خلال مقارنة بلدان شمال أفريقيا ذات السياقات التاريخية والثقافية المماثلة[3]، يتمكن جوليان من اكتساب رؤى ووجهات نظر جديدة حول المنطقة، ومن خلال تطبيق منهجيته في دراسة شمال أفريقيا، أجرى جوليان العديد من دراسات الحالة التي تسلط الضوء على ثراء المنطقة وتعقيدها.

1ابن عذارى المراكشي، المرجع السابق، ص 18

2 احمد صاري، المؤرخ شارل اندري جوليان والجزائر 1919. 1962، المرجع السابق، ص 93

3 احمد صاري، المرجع نفسه، ص 94

المبحث الثاني نقد وتقيم كتاب تاريخ افريقيا الشمالية

المطلب الأول: نقد تاريخ افريقيا الشمالية

شارل أندري جوليان اختار استخدام مصطلح "إفريقيا الشمالية" بدلاً من المصطلحات بلاد المغرب او "المغرب" أو "إفريقية" التي استخدمها المؤرخون والجغرافيون المسلمون في دراسته حول المنطقة وهذا من خلال عنوان الكتاب بالإضافة الى ادراج اسم تونس والجزائر والمغرب في الجزء الثاني[1]. من خلال استخدام مصطلح "إفريقيا الشمالية"، وبذلك شارل أندري جوليان يسلط الضوء على الجانب الجغرافي والإقليمي للمنطقة.

شارل أندري جوليان يعتبر أن البربر استرجعوا ما فطروا عليه من تعلق بالاستقلال السياسي في بداية العصر الوسيط. يمكن تفسير هذا الرأي بأن البربر كانوا يحتفظون بروح الاستقلال والحرية السياسية، وكانوا يرفضون الهيمنة الاستعمار الثقافي والديني الذي كانوا فيه.

إن شمال إفريقيا، وتحديدًا المغرب، حسب شارل اندري جوليان كان منطقة معزولة عن التأثيرات الأوروبية بسبب روابطها التاريخية بالإسلام. وأدت هذه العزلة إلى صعوبات في التمييز بين التأثيرات في المنطقة، مما أثر على القضايا الاجتماعية والسياسية والقومية، مع تفسيرات المختلفة وبناءً على وجهات النظر التاريخية والحديثة نظر شارل أندري جوليان للفتح الإسلامي ان لها تأثير سلبيًا كبير على ثقافة شمال إفريقيا، مؤكدًا على الاضطراب والمقاومة أدت الي تأخر السكان الأمازيغ الأصليين ويصف الإسلام بالقرون المظلمة[2].

وقد سلط جوليان في كتابه "شمال أفريقيا" الضوء على الجوانب المدمرة للوجود العربي الإسلامي ومقاومة البربر للدين الإسلامي الجديد.

ان مصطلح الغزو العربي يقحم بدلا من الفتح الإسلامي لبلاد المغرب بين المصادر العربية ومترجم الكتاب غير المصطلح للفتح[3]، ونحن نعلم ان فتح بلاد المغرب هو لنشر الدين الاسلامي و القصاء الشرك ونشر التوحيد و توحيد العبادة لله دون المخلوقات بالإضافة لتحرير البربر من الاحتلال البيزنطي اذي ارهق سكان المنطقة بالضرائب و الظلم و العدوان ، و من المعلوم ايضا ان العرب منذ بعث الرسول ﷺ و هو في معارك و الصراع مع العرب وحداثة معارك في الشام والعرق و مصر منها معركة عين تمر بين العرب المتنصرة و العرب المسلمين و قالوا : " ان العرب أعلم بقتال العرب "[4]و في معرك اليرموك 13هـ بالشام و ساعد العرب باهان القائد الروماني لان الاصل نشر الدين وهذ ما اوصي به أرطغل ابنه: "اعلم يا بني ،ان نشر الاسلام و هداية الناس اليه.....يسالك الله عز وجل عنها"[5].

1 الملحق (1)، شارل اندري جوليان المرجع السابق ج1 ص 20-30

2 سامعي إسماعيل، قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية،2012، ص9.

3 على عشي وفضيلة هدار، المرجع السابق، ص 671

4 الطبري محمد بن جرير تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر،1961م. ج3 ص 376

5 ابو غنيمة زياد، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك، ط 1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الاردن 1983، ص، ص 21 ،22

يتناول البحث تحليل الأحداث التاريخية والمعارك التي وقعت خلال الفترة الإسلامية في هذه المنطقة، وقد اشار جوليان لرد الخليفة عمر بن الخطابﷺ على رسالة عمرو بن العاصﷺ واليه بمصر بعد تحرير مدينة طرابلس التي يستأذنه فيها بمواصلة الزحف غربا، وهذا نصها " أنا قد بلغنا طرابلس وبينهما وبين أفريقية تسعة أيام، فأن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لنا في غزوها فعل"[1]. فكان رده: "لا انها ليست افريقيا ولكنها المفرقة غادرة مغمورة لا يغزوها أحد ما بقيت "[2] وعلق جوليان على ذلك بسب المقاومة والفخاخ في الحين لم يورد رسالة بن عذاري لنفس الحدث فيه الحديث عن الفتح والنصر والفيء "...فأمره بالانصراف عنها... "[3].

شكك في احداث تحتوي قصص وأساطير وتفسيرات خرافية أو خيالية كالجانب الأسطوري في غزوة ابن سعد لأفريقية التي تروج لهذه الحدث التاريخي[4].وتُروى قصص بطولية تُمجد فيها شجاعة وبسالة المحاربين الذين شاركوا في هذه غزوة، مما يضفي جوًا من الملحمية والبطولة على الحدث.

في معركة سبيطلة 27 هـ التي قتل فيها جرجير استطاع هذا الاخير حشد مائة وعشرون ألف مقاتل[5] ويقول جوليان ان المنطقة كانت ضعيفة فكيف استطاع جرجير حشد هذا العدد ثم يشكك في قتلها من طرف عبد الله بن الزبيرﷺ يمكن أن يكون موضوعًا مثيرًا للجدل، بشكل عام، حيث يجب التعامل مع هذه الروايات والتفسيرات بحذر، ويفضل الاعتماد على المصادر التاريخية الموثوقة والأدلة القوية فابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر والمغرب لم يؤكد قتل عبد الله بن الزبير لجرجير بل قال يزعمون[6].

تناول قضية مقتل ابنة جرجير التي اصبحت في سهم أحد أيداي البدو الغليظة[7] من الأنصار ويصور الرعب الذي وقعت فيه ثم رمت نفسها من على البعير فيصور همجية الفاتحين ويتجاهل جوليان القصة كما أوردها ابن عذراي المراكشي[8].

1 البلاذري: أحمد بن يحي، فتوح البلدان، عنى بمراجعتها رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت،1978م، ص227.

2 شارل اندري جوليان المرجع السابق ج2 ص 16

3 ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد، «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» ج1، تحقيق ومراجعة ج.س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، (ط/ 3)، دار الثقافة بيروت 1983م، ص18.

4 شارل اندري جوليان المرجع نفسه ج2 ص 16

5 ابن عذارى المراكشي المرجع السابق ص 10

6 ابن عبد الحكم: فتوح مصر المغرب، تح عبد المنعم عامر، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ج 1، ص246

7 شارل اندري جوليان المرجع السابق ج2 ص 16

8 ابن عذاري المراكشي، المرجع السابق، ص ص 10،13

من جهة أخرى يشكك المؤلف في غزارة المعلومات والروايات ومصادر التاريخية الكثيرة لابن خلدون وابن عذاري المتأخرين بسبعة قرون عن الفتح الإسلامي وقلتها عند ابن عبد الحكم الذي يعتمد على السند والبلاذري فابن خلدون وابن عذاري عاشا في فترات تاريخية متميزة بالاهتمام بالتاريخ والدراسات الثقافية، مما جعلهما يوليان اهتمامًا خاصًا للفترة الإسلامية والفتح الإسلامي. بالمقابل نجد كذلك شارل اندري جوليان لم يتطرق في كتابه نهائيا[1] لم يشر إليها لرواية الطبري (ت 310هـ/922م) أندري جوليان، ولا الى ورواية خليفة بن الخياط (ت 240هـ/854م).

من جانب اخر يركز شارل اندري جوليان على الغنائم كدافع وراء غزو العرب للمنطقة فمعاوية "افتتح قصورا وغنم غنائم عظيمة" وأنفلها الجند حيث للمرة الأولى ينفل "النصف عوض الخمسين"[2] ،وهذا أمرًا شائعًا في كل غزو سوء كان اسلامي او غيره لكنه وسيلة وليس غاية، فالغاية هي نشر والإسلام بين الناس وإنقاذهم من الظلم وتحريرهم من العقائد المزيفة التي تسلبهم إرادتهم وأموالهم، فهي وسيلة لتقوية الجيش وتحفيزه، وليس فكرة من أجل تدمير مقدرات الآخرين ونهب ثرواتهم، فقد وصى عثمان بن أرطغل ابنه أورخان بقوله: "أعلم يا بني ان طريقنا الوحيد في هذه الدنيا هو طريق الله، و ان مقصدنا الوحيد هو نشر دين الله، و اننا لسنا طلاب جاه ولا دنيا"[3] ،بالتالي، يمكن القول إن تركيز العرب على الغنائم كدافع وراء غزواتهم كان مرتبطًا بعدة و العتاد.

من ناحية اخرى تجنب الحديث عن انجازات الفاتحين واعمالهم مثل زهير بن قيس البلوي، أبو مهاجر دينار، موسى بن نصير، حسان النعمان بينما تحدث عن عقبة بن نافع الفهري اتهمه بالعنف تجاه البربر خلال فترة الفتح الإسلامي، قد تورط في معارك وصراعات عنيفة مع البربر خلال توسيع الرقعة الإسلامية.

يورد جوليان الحرب بين عقبة بن نافع الفهري وكسيلة [4]كانت واحدة من الصراعات ويذكر أن كسيلة هذا زعيم أوربة أوربة كان يتصرف كأمير من الأمراء، حتى أن أبا المهاجر قد نصح عقبة من قبل عندما أراد النهوض الى طنجة بقوله: "ليس بطنجة عدو لك لأن الناس قد أسلموا، وهذا رئيس البلاد ـ يعني كسيلة ـ فابعث معه والياً، فأبى عقبة إلا أن يخرج بنفسه"[5]. وضيق عقبة على كسيلة فأجبره على القيام بأعمال لا تليق بمركزه كزعيم لقبيلة فتعاون مع البيزنطيين وفي طريق عودة عقبة من طنجة مع عدد قليل من الجنود فقتله وشككك جوليان في اسلام كسيلة وفي قتله لعقبة [6].

1 إسماعيل سامعي المرجع السابق، ص 9

2 ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 260

3 ابو غنيمة زياد، المرجع السابق، ص ص 21 ،22

4 شارل اندري جوليان المرجع انفسه ج2 ص 22

5 الدباغ عبد الرحمن الأنصاري معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان، ج 1، تونس ، 1230هـ، ص 53

6 شارل اندري جوليان المرجع السابق ج2 ص 22

بعد استشهد عقبة بن نافع في معركة تهوده سنة 64هـ، ثم استشهاد القائد زهير بن قيس الذي تولى حسان بن النعمان تولي القتال ضد الكاهنة[1]، التي أمرت رجالها بتخريب المزارع والمراعي والبساتين، بدعوى أن المسلمين ما غزوا بلادها إلا من أجل هذه الثروات، فخرجت الكثير من قبائل البربر عن طاعتها، واتصلوا بالمسلمين وطلبوا منهم المساعدة على التخلص، منهم انطلقت الجيوش الإسلامية إلى جبال "الأوراس" معقل الكاهنة، و يقع الصدام بين المسلمين والبربر في 2 رمضان سنة 82هـ، وتُقتل الكاهنة ويُسلِم البربر وتنتهي فتنتها، ويأمن الناس مسلمهم وبربرهم من شرها. وقبل وفاتها بفترة، وحين رأت أن الناس قد انفضوا من حولها، ورأت بشائر انتصار المسلمين عليها، قامت بإرسال أبنيها إلى القائد حسان بن النعمان وطلبت منه أن يعتني بهما وهذا من اجل شرف البقاء كما يقول جوليان. كما اشاد بسياسة حسان بن النعمان التي اهمالها المسلمون وأبرزوا نقاصها عكس عقبة بن نافع[2].

كما تحدث عن البربر واقسامهم وحبهم للحرية وقسمهم الى:

البرانس: وعرفت هذه القبائل بالاستقرار والسكن في المدن، وكان معظمهم ينزل في المناطق الساحلية الغربية من البحر والمناطق الجبلية الممتدة عبر المغرب وقيل هم يتحضرون بالحضارة اللاتينية القبيلة وربة وهي قسم كبير وزعيمهم هذه كسيلة بن لمزم[3]

البتر: وتسموا نسبة إلى مادغيس بن بر بن قيس عيلان الملقب بالأبتر، وقبائلهم كثيرة منها جروارة وملكتهم الكاهنة[4] الكاهنة[4] وموطنهم جبال أوراس. ومعظم قبائل البتر رحل يغلب عليهم التنقل من مكان لآخر طلباً للكلأ والماء.

كما يعرج على استكمال الفتح من طرف موسي بن نصير بعد عزل حسان بسب الجباية كما يقر بصعوبة ضبط تواريخ الفترة ويتحدث عن القبائل البربرية ومواطنها واتكلم عن فتح الاندلس دون تفصيل.

بالإضافة إلى ذلك، يشير جوليان إلى أن القوة الجيش العربي والتكتيكات العسكرية الفعالة التي استخدمها الجيش الإسلامي، بقيادة قادة خسان بن النعمان وعقبة بن نافع، وموسى بن نصير ساهمت في تحقيق الانتصارات السريعة في المغرب. كما أن الدعم الشعبي الذي حظي به الفاتحون الإسلاميون من بعض القبائل المحلية في المغرب، بسبب استياءها من الحكم الضعيف والفساد الذي كان يعاني منها البلاد، ساهم في تسهيل عملية الفتح.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن شارل أندري جوليان يرى أن سهولة فتح المغرب خلال الفترة الإسلامية كانت نتيجة لضعف البنية السياسية والعسكرية المحلية، والانقسامات الداخلية.

وبالرغم من نجاح جرجير في تكوين جيش كبير، إلا أن شارل أندري جوليان يشير إلى أن هذا الجيش كان يعاني من بعض الضعف والتحديات.

1 الكاهنة داهية: ((وهي بنت ماثية بن تيفان ويذكر انها كانت على دين اليهودية، وأنها لقبها عربي صرف)) وكانت تلقب بملكة جبال أوراس ابن خلدون ج 6، ص109

2 ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص2

3 كسيلة بن لمزم وهو رأس البرانس ومرادفه سكرديد بن رومى بن ما زرت من أوربا وكان على دين النصرانية فأسلما لأول الفتح ثم ارتدا عند ولاية أبي المهاجر ابن خلدون، مصدر سابق، ج 2، ص. 107.

4 الكاهنة داهية: ((وهي بنت ماثية بن تيفان ويذكر انها كانت على دين اليهودية، وأنها لقبها عربي صرف)) وكانت تلقب بملكة جبال أوراس ابن خلدون ج 6، ص109

يمكن فهم تصريح شارل أندري جوليان حول ضعف الجيش والسلطة البيزنطية كتقييم لبعض الضعف والتحديات التي قد تواجهها الجيش الكبير الذي تم تكوينه خلال فترة الفتح الإسلامي.
ويتناول نحلة الخوارج والممالك في شمال افريقيا وكله لا نقاش فيها.

ثم يعود مرة اخرى الى الغزو الهلالي ويعتبره شارل أندري جوليان: «أقوى حدث في التاريخ المغربي برمته، إنه هو الذي غير المغارب لقرون أكثر مما فعله الفتح الإسلامي»[1]

وفي طلائع المستشرقين نجد جورج مارسي يصف الوجود الهلالي قائلاً: «ما يسمى بالغزو الهلالي يظهر مع البعد الزماني كأكبر كارثة ما كان لبلاد البربر أن تشفى منها» [2].

يبدو أن الخراب الذي أحدثه الهلاليون بالقيروان لقي اهتماماً زائداً من قبل المؤرخين أكثر من أي شيء آخر يتعلق بهؤلاء فراحت تبالغ في وصف همجيتهم والدمار الذي أحدثوه، ومع ذلك نحاول أن نميز بين النصوص التاريخية المتعلقة بهذا الشأن فابن خلدون يصفهم بقوله : « ... وأظهروا الفساد في ... »[3] و يضيف ، في أن العرب إذا تغلبوا على الأوطان أسرع إليها الخراب فيقول : « وإفريقية والمغرب لما جاز إليها بنو هلال وسليم منذ أول المائة الخامسة وتمرسوا بها لثلاثمائة وخمسين من السنين قد لحق بها وعادت بسائطه خراباً كلها بعد أن كان ما بين السودان والبحر الرومي كله عمراناً تشهد بذلك آثار العمران فيه من المعالم وتماثيل البناء وشواهد القرى »[4]

أن الأضرار التي ألحقها العرب بالمغربين الأدنى والأوسط كانت متفاوتة بالدليل وجود نصوص تاريخية أخرى تحصر الخراب الهلالي في مناطق دون أخرى فابن عذاري المراكشي يحصر الكارثة الهلالية في القيروان فقط،[5] ، وكان الإدريسي أكثر عقلانية لما ميّز بين المغربين الأوسط والأدنى؛ بحيث ذكر المدن التي تعرضت للنهب والخراب الهلالي في حين شهدت مناطق أخرى تآلف عربي بربري [6]

أن القول بجهل البدو لأي سلطة سياسية أو أنهم غير قادرين على تسييس أمورهم وعلى أنهم يعيشون في فوضى قول لا يمتّ للحقيقة بصلة، بل يعيشون في إطار جد محكم ومنظم طبقاً لقوانين أو أعراف مضبوطة[7] ولعل قبائل البدو الرحل هي الأقرب إلى النوع المثالي لأنها تحمي الأنساب من الخلط وتقدس الأعراق وتجعل الذكورة أساس الوجود

1 شارل اندري جوليان المرجع السايق ج2 ص ص 96-99
2 George Marçais et les autres, Histoire de L'Algérie, Paris, 1950, p. 121.
3 ابن خلدون، مصدر سابق، ج 2، ص. 2325.
4 المصدر نفسه، ج 1، ص. 112.
5 ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص. 289.
6 الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، 1994، ج 1، ص. 265-270.
7 عبد الجليل حليم، «البدو والسلطة»، مجلة الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، السنة 14، عدد 79، 1984، صص. 185-186.

وتدعى إلى تفاني الأفراد في كيان القبيلة، ولا وجود للأشخاص إلا من خلال المجموعة القبلية التي تعادي أو تحالف بمقتضى المصالح والجاه الضامن للانتصار على الأعداء [1]

المطلب الثاني: تقيم أفكار شارل اندري جوليان من خلال الكتاب

- إغفال عدة حقائق على المستوى الداخلي للدول.

1 عبد المجيد مزيان، «المجتمعات العربية الإسلامية بين الجماعية والقبلية»، مجلة الأصالة، السنة 8، عدد 69، 1399/ 1979، ص. 4.

أولاً/ إن منهج جوليان في دراسة شمال أفريقيا متجذر بعمق حول المنطقة بصفته غربيًا، يحمل جوليان معه أفكارًا مسبقة عن شمال إفريقيا ومتأثر بأساتذته وتحليله، تلعب دورًا مهمًا في تشكيل وجهة نظر جوليان حول المنطقة مما يؤثر على كتاباته النتائج التي توصل إليها.[1]

ثانيا/ التحليل وكتابات جوليان تركز على امور بعينها (قتل عبد الله بن الزبير للجرجير، انتحار ابنته، الغنائم إسلام كسيلة واعتبره مسيحيًا، ظلم الولاة الأمويين وجورهم، الغزو الهلالي ...)[2]

ثالثا/ إن تجارب جوليان الشخصية وتفاعلاته مع سكان المنطقة جعلته يدافع عن المنطقة.[3]

ربعا/ تركيز جوليان على الصراعات السياسية والثقافية والتاريخ والهوية. والتغاضي عن جوانب مهمة أخرى[4] في مجتمع افريقيا الشمالية.

خامسا/ نظرته للوجود العربي الإسلامي على أنه غزو واحتلال.

سادسا/ أهمية المواضيع التي يتم تناولها تعكس وجهة نظر حول فترة حاسمة في تاريخ شمال أفريقيا، وتسلط الضوء على الحاجة إلى نهج متوازن وموضوعي في دراسة الماضي

سابعا/ تُظهر أفكاره تحيزًا ضد الإسلام ومحاولة لتجميل التاريخ الروماني والفرنسي.[5]

ثامنا/ تركيز جوليان على الجوانب الأسطورية والخرافية للفتح وأغفل إنجازات الفاتحين المسلمين الأوائل.

[1]

[2] شارل اندري جوليان المرجع السابق ص ص 10-15

[3] احمد صاري، المؤرخ شارل اندري جوليان والجزائر المراجع السابق، ص 91

[4] على عشي وفضيلة هدار، المراجع السابق، ص 670ا

[5] أفحيز عامر، المرجع نفسه، ص 202

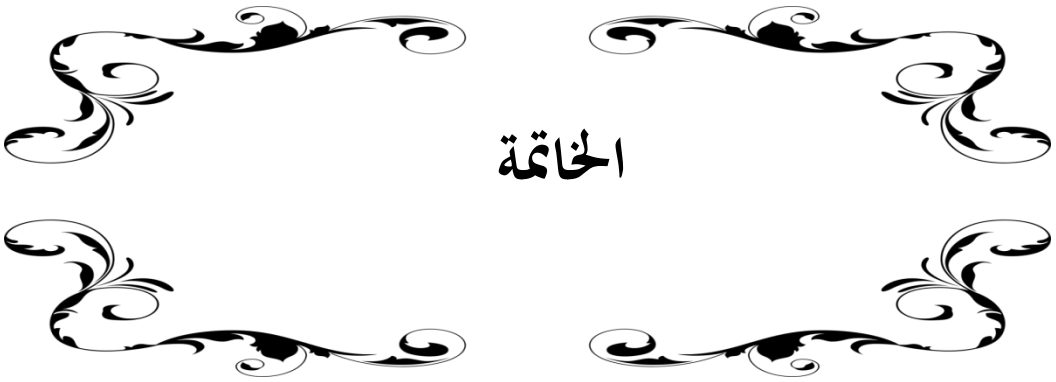

الخاتمة

الخاتمة

مما سبق تناوله بين طيات هذا البحث نستشف و نستخلص ان الكاتب شارل أندري جوليان تتطرق الى تاريخ منطقة شمال افريقيا من منظور غربي متأثر بالفكر الكولوني ومؤلفاته التي تنهل من الكتابات العربية ما يخدم مصالحها الاستعمارية متجاهلا بذلك ما ورد في الكتابات العربية من حقائق حول منجزات العرب الفاتحين في منطقة المغرب الأوسط وهذا فيه إشارة صريحة الى ان الكاتب متأثر ايما تأثر بالأفكار الغربية المعادية لكل ما له علاقة بالإسلام و المسلمين قد اثرت أفكاره الغربية على كتاباته التي لم تتصف بالحياد في بعض المواضيع .

وبالرغم من ذلك فقد تمكن جوليان من الالمام بجل المحطات التاريخية لمنطقة شمال افريقيا بأسلوب سلس يسهل على القارئ فهم واستيعاب الاحداث التاريخية للمنطقة بكل سهولة ويسر.

وفي الختام يمكن القول بان الكتاب اشتمل على الكثير من المعلومات القيمة حول تاريخ المنطقة رغم وجود بعض السلبيات التي تشكك في مصداقية بعض المعلومات التاريخية التي تضمنها الكتاب.

المؤلف يعتمد على مصادر تاريخية متنوعة لدعم تحليلاته. يناقش النص الفتوحات الإسلامية في شمال أفريقيا، مركزًا على دوافع الغزو ودور الجيوش الإسلامية وتأثيرها على السكان البربر. كما نسلط الضوء على هدف من نشر الغزو العربي الإسلامي البحث عن الثروة أو السلطة، وأدوار الشخصيات من الغزو، وينتقد العنف المرتبط بعقبة بن نافع ضد البربر. يعترف بدعم القبائل المحلية الغزو الاسلامي بسبب عدم الرضا عن الحكم الضعيف والفاسد، مما سهل الفتوحات. يلامس الغزو الهلالي، الذي يعتبر حدثًا هامًا في تاريخ شمال أفريقيا، وصورة الهلاليين عند المؤرخين. وأخيرًا، تقيم لعمل المؤرخ شارل أندري جوليان، مشيرًا إلى تركيزه على النزاعات السياسية والثقافية، وتجاربه الشخصية في المنطقة، وتحيزه ضد الإسلام.

الملاحق

الملحق (1): غلاف الكتاب تاريخ افريقيا الشمالية

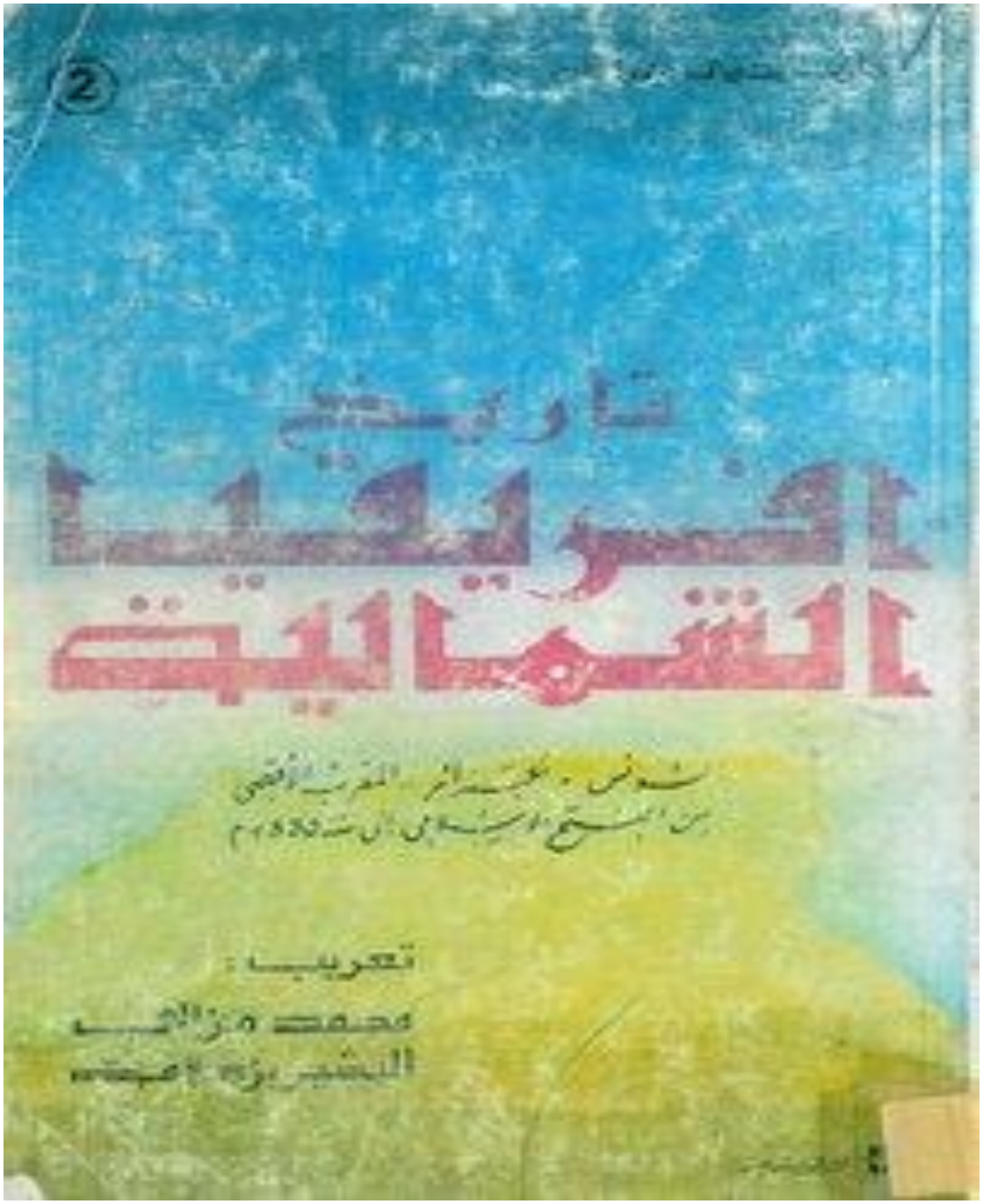

الملحق(2): المصادر التى اعتمد عليه شارل اندري جوليان في تاليف كتابه

أ ـ النصوص العربية التى سنذكر أهمها فى آخر هذه الببلوغرافيا والنصوص الصادرة بلغات أوروبية .

ب ـ الفن وعلم والآثار وأهم كتاب هو لجورج مرسى ٠

ج ـ علم المسكوكات .

د ـ علم النقائـــش .

6) الاسلام وهنا ذكر لاهم الكتب الدارسة لتاريخ الديانات والاسلام خاصة فى بـلاد البربـر ٠

7) علم الاجتماع وعلم الاجناس ويذكر هنا المؤرخ مراجع عديدة وهامة تتعلق بحياة شعوب بلاد المغرب وجنسهم .

8) المسائل الاقتصادية .

9) تآليف عامة متعلقة بالتاريخ .

أ ـ التواريخ العامة .

ب ـ القرون الوسطى .

ج ـ اسبانيا والبرتغال .

د ـ افريقيا الشمالية ويذكر المؤرخ هنا التآليف الدارسة لعموميات هذه البلاد ثم المراجع المتعلقة بالفتح الاسلامى ثم المتفرقات ثم التآليف الدارسة لتاريخ الجزائر وتونس والمغرب الاقصى .

أما الببلوغرافيا حسب الابواب فغالبا ما تحتوى على المصادر العربية بما فيها الوثائق والنصوص العربية او الاجنبية ثم التآليف والدراسات ٠

2 ـ المصادر العربية

ملاحظة : المصـادر المذكـورة منشورة وأغلبها مترجـم فى كتب او فى نشريات ونحن نعطى قائمة فيها من دون الاشارة الى الناشر وتاريخ الصدور محيلين القارىء الى النسخة الفرنسية زيادة فى التدقيق .

ـ اليعقوبى ، كتاب البلدان .
ـ ابن حوقل ، كتاب المسالك والممالك .
ـ البكرى ، كتاب المسالك .
ـ الادريسى ، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ٠
ـ ابن عبد الحكم ، كتاب فتوح مصر وافريقية ٠
ـ ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ .

المحلق(2): المصادر التى اعتمد عليه شارل اندري جوليان في تاليف كتابه

- ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر .
- ابن ابى دينار القيروانى ، المؤنس فى اخبار افريقية وتونس..
- الناصر السلاوى ، كتاب الاستقصاء فى أخبار دول المغرب الاقصى.
- ابن الصغير ، تاريخ الدولة الرستمية بتاهرت .
- أبو زكرياء ، كتاب السيرة واخبار الايمة .
- ابن ابى زرع ، روض القرطاس .
- ابن عذارى ، البيان المغرب فى اخبار المغرب ٠
- ابو العرب ، طبقات علماء افريقية .
- المالكى ، رياض النفوس .
- ابو الحسن على الجزنائى ، زهرة الآس .
- ابن حماد ، أخبار ملوك بنى عبيد .
- ابن خلكان ، وفيات الاعيان .
- المقرى ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب .
- المراكشى ، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب .
- الزركشى ، تاريخ الدولتين .
- العمرى ، مسالك الابصار فى ممالك الامصار .
- ابن الاحمر ، روض النسرين .
- يحيى بن خلدون ، بغية الرواد .
- ابن قنفد ، الفارسية فى مبادىء الدولة الحفصية .
- أبو عبد الله محمد الشماع ، الأدلة البينة النوارنية على مفاخر الدولة الحفصية .
- ابن مرزوق ، المسند .
- التجانى ، رحلة .
- الزيانى ، الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب .
- التمغروتى ، النفحات المسكية فى السفارات التركية .
- غزوات عروج وخيرالدين .
- الصغير بن يوسف ، المشرع الملكى ٠
- العياشـــى ، رحلة .

الملحق (4): مقال لشارل اندري جوليان في صحيفة صدى وهران حول مطالبة ضم الجزائر للوزارة الخارجية بدلا من وزراة الداخلية مستغرب انه مثلهما جغرافيا و بشريا

Le torpillage de l'«Ancona»

La Fête du Roi Albert

BOURSE DE PARIS

LE MINISTÈRE de l'Afrique du Nord

ÉCHOS

Les élections municipales EN ESPAGNE

La Guerre Sous-Marine

Le général Galliéni fait des exemples

L'Italie contre l'Autriche

BRÈVES DÉPÊCHES

La Vie Parlementaire

Nouvelles Diverses

اندري جوليان

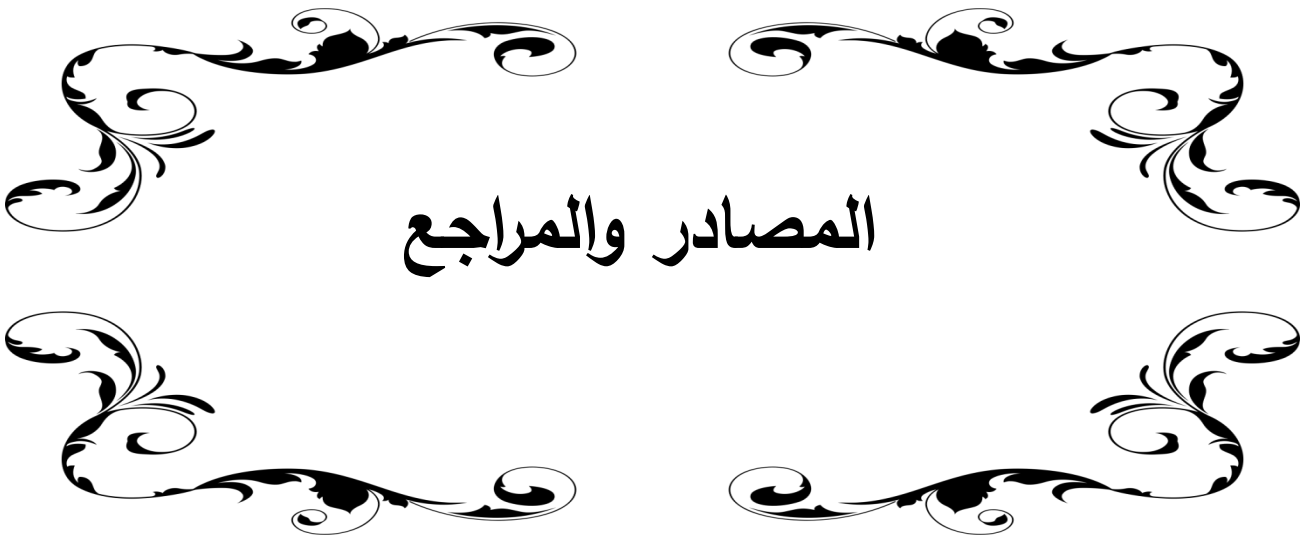

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا/ المصادر

1. إبن ابي الزرع، الأنيس المطرب بالروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار التصوير للطباعة والنشر، الرباط.
2. ابن حوقل (ابو القاسم النصيبي)، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
3. ابن عبد الحكم فتوح مصر المغرب، تح عبد المنعم عامر، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ج1.
4. ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن مُحَّد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق ومراجعة ج.س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، ط 3، دار الثقافة بيروت 1983م.
5. الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج 1، مكتبة الثقافة الدينية، 1994.
6. البكري ابو عبيد الله بن عبد العزيز، المسالك والممالك، ج2، تح جمال طلبه، دار الكتب بيروت—لبنان.
7. البلاذري، أحمد بن يحي، فتوح البلدان، عنى بمراجعتها رضوان مُحَّد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت،1978م.
8. الطبري، مُحَّد بن جرير تاريخ الرسل والملوك، تحقيق مُحَّد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر،1961م. ج3
9. مُحَّد عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ج 6، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، خليل شحادة مراجعة: سهيل زكار دار الفكر بيروت— لبنان 1981.
10. مجهول، مفاخر البربر، تح، عبد القادر بوباية، دار أبي قراق للنشر والتوزيع، العراق، 2005م.
11. الوزان، مُحَّد حسن الفاسي، وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي.
12. اليعقوبي احمد بن اسحاق، البلدان، وضع حوشيه مُحَّد امين ضناوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د.ن.

ثانيا/ المراجع العربية والاجنبية

أ) المراجع العربية

1. ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، ط 2007.
2. ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، ج 6، ط ،1998.
3. ابو غنيمة زياد، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك، ط 1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الاردن1983.
4. أحمد درويش، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دن ب ن، 1997.
5. احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم ابو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية ،2004.
6. بهلولي سليمان، الدولة السليمانية والامارة العلوية في المغرب الاوسط (173هـ-342هـ/789-954م)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ط 4، الجزائر،2011.
7. بوزيان الدراجي، سلسلة العصبية القبلية. الأمازيغية أدوارها، مواطنها أعيانها، ج 8، ديار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.
8. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت— لبنان 2007.
9. الخطاب محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4،1984.
10. الدباغ عبد الرحمن الأنصاري معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان، ج 1، تونس ، 1230هـ.
11. رامي أبو شهاب، السريس والمخاتلة، خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد العربي المعاصر) نظرية والتطبيق (، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت ط1، 2013.
12. زغلول سعد عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج 1، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط 1993.
13. سامعي إسماعيل، قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية،2012.

14. سلمي حسين علوان، التطور التاريخي لاستشراق الفرنسي في القرن العشرين، كلية الادب، جامعة الكوفة.
15. الزاوي الطاهر أحمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.
16. الطيب بن إبراهيم، الاستشراق وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
17. عبد الفتاح مقلد الغنيمي، معركة بلاط الشهداء في التاريخ الاسلامي والاوروبي، ط 1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر ،1996.
18. محمد البشير شيتي، علم الاثار تاريخه مناهجه مفرداته، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 2013.
19. محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلة الاسيوية 1822 – 1872، دار الغرب الاسلامي، تونس ط ريان بيروت 2009.
20. محمد الميلي، موقف المؤرخين الأجانب من تاريخ الجزائر، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد 94، جويلية، 1978م.
21. المدني أحمد توفيق جغرافيا القطر الجزائري للناشئة الاسلامية، المطبعة العربية الجزائر 1948.
22. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر حسين داي الجزائر،2009.
23. نجيب العفيفي، المستشرقون، ج 1، ط 3، دار المعارف، مصر،1964.
24. يحاز ابراهيم، الدولة الرسمية دراسة الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ط 4، الجزائر،2015.

ب) المراجع المعربة

1. آنيا لومبا، في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية، تر، محمد عبد الغني غنوم، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية. سوريا ط 1، ط 2007.
2. بيل إشكروفت وآخرون، دارسات ما بعد الكولونيالية، المفاهيم الرئيسية، تر، أحمد الروبي وآخرون، المركز القومي للترجمة، ط1 ،7010.
3. شارل أندريه جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، تونس الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 294 م، تر، محمد مزال والبشير بن سلامة، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.
4. نايجل سي، غيبسون فانون، المخيلة بعد الكولونيالية تر، خالد عايد أبو هديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ط 1، 2013.
5. يوليم دينز، الحضارات الأفريقية، ترجمة نسيم نصار، ط2، بيروت،1982م.

ج) الاطروحات والرسائل

1. أوحاشي الطاهر، العهد الروماني في الجزائر(430-40م) نقد الاسوغرافيا الكولونيالية الفرنسية، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر-02 -أبو القاسم سعد الله،2015-2016.
2. الجوهر بلعيدي وفوزية عليليش، دراسة مقارنة بين الكتابات التاريخية للشيخ مبارك الميلي وعبد الرحمن الجيلالي، اطروحة ماستر 2015-2016، جامعة يحي فارس المدية.
3. ربيعة مزهود وبن عربية فاطمة الزهراء: منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر شارل أندري جوليان 1891م/1991م " أنموذجا "، مذكرة ماستر اشراف: علي عشي، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2014/2015م.
4. رزيقة يحياوي، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تحقيق النصوص ونشرها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة ،2015.
5. فكرية عبد الحميد برقية، الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1962-1879 دراسة تاريخية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث جامعة 8 ماي 1945 قالمة ،2021-2022.

د) الجرائد والمجلات

1. أبو القاسم سعد الله، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر مجلة الأصالة، العدد15-ؤ14، ماي 1973.
2. احمد صاري، المؤرخ شارل اندري جوليان والجزائر 1919. 1962، مجلة الحوار الفكري، العدد 01، جويلية 2001.

3. أقحيز عامر، المؤرخ شارل أندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر، قضايا تاريخية العدد2016/02 م، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، د.ن، د.ت.
4. محمّد صدوقي، لجنة استكشاف الجزائر العلمي، بين نشاطاتها البحثية وارتباطاتها الاستعمارية 1837 م- 1842م، مجلة قضايا تاريخية، العدد14، جانفي 2021 م.
5. حكيم بن الشيخ، الدولة والمجتمع من خلال كتابات تاريخية فرنسية قوتي وشارل اندري جوليان أنموذجا، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 12 عدد1، جامعة دكتور يحي فارس المدية جانفي 2020.
6. شارل أندري جوليان يروي ذكرياته، المجاهد الأسبوعي، العدد 712، 17 أفريل 1974.
7. عبد السلام همال، المدرسة التاريخية الاستعمارية بالجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة لمسيلة، العدد8، 2015.
8. عبد المجيد مزيان، المجتمعات العربية الإسلامية بين الجماعية والقبلية، مجلة الأصالة، السنة 8، عدد 69، 1399/ 1979.
9. على عشي وفضيلة هدار، الفتح الإسلامي للأوراس بين المصادر العربية ونظرة شارل أندري جوليان، مجلة الإحياء، المجلد: 19 العدد22، كلية العلوم الاسلامية باتنة سبتمبر 2019.
10. مرزاق بومداح، أوضاع بلاد المغرب قبيل الفتح الإسلامي من خلال الدراسات الاستشراقية شارل اندري جوليان) 1891ـ 1991 "أنموذجا "، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد 11 العدد03 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر2023.
11. براهيم مياسي، الدراسات التاريخية للمقاومة الشعبية الجزائرية، اعمال الملتقى الوطني واقع الدراسات التاريخية في الجزائر المقاومة والثورة. نموذجا، المنعقد بولاية غرداية يومي 6-7 سبتمبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

ب) المراجع الاجنبية

1. Biondi Jean Pierre, Les Anticolonialistes 1881-1962 ditions Robert Laffont, Paris, 1992
2. El-Wafi, M. (1977), Charles Féraud et la Libye, ou portrait d'un consul de France à Tripoli au XIX ème siècle (1876-1884), Tripoli, éd. Al-Farjani
3. Féraud, L.-Ch. (1876), Les interprètes de l'armée d'Afrique (archives du corps), Alger, Jourdan, Libraire-Editeur
4. George Marçais et les autres, Histoire de L'Algérie, Paris, 1950
5. https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/coloniz

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الإنجليزية	
المقدمة	أ
اساب اختيار الموضوع	أ
مشكلة الدراسة	أ
منهج الدراسة	أ
حدود الدراسة	ج
الصعوبات	ج
الدراسات السابقة	ج
اهم المراجع والمصادر	ج
مدخل مافهيمي	10 - 6
مفهوم الكولونيالية	7 - 6
مفهوم المغرب الاوسط	10 - 8
الفصل الأول: المدرسة التاريخية الكواونيالية وأمثلة لإنتاج لعلمي للمدرية الكولونيالية	22 - 14
المبحث الاول: المدرسة التاريخية الكواونيالية	15 - 14
المطلب الاول: مفهوم المدرسة التاريخية الكولونيالية	14
المطلب الثاني: الكتابات الفرنسية حول تاريخ الجزائر	15
المبحث الثاني: أمثلة لإنتاج لعلمي للمدرية الكولونيالية	18 - 17
المطلب الاول: اللجان والجمعيات	17
المطلب الثاني: المجلات والترجمة	18
الفصل الثاني: شارل اندري جوليان ومؤلفاته	26 - 23
المبحث الاول: شارل اندري جوليان ووفاته	25 - 23
المطلب الاول: نشأة شارل اندري جوليان	24 - 23

المطلب الثاني: وفاته شارل اندري جوليان	25
المبحث الاول: مؤلفات شارل اندري جوليان	26
الفصل الثالث: نظرة عامة على كتاب تاريخ افريقيا الشمالية ونقد وتقبم شارل اندري جوليان وكتابه	39 - 28
المبحث الاول: نظرة عامة على كتاب تاريخ افريقيا الشمالية	30 - 28
المطلب الاول: المواضيع الرئيسية التي تناوله	28
المطلب الثاني: شارل اندري جوليان	31
المبحث الثاني: نقد وتقبم شارل اندري جوليان وكتابه	39 - 33
المطلب الاول: نقد كتاب تاريخ افريقيا الشمالية	38 - 33
المطلب الثاني: تقيم كتابات شارل اندري جوليان وكتابه	39
خاتمة	41
الملاحق	47- 43
قائمة المصادر والمراجع	45 - 48
فهرس المحتويات	53 - 52

الملخص بالعربية:

كثير من الباحثين والمؤرخين الفرنسيين تناول تاريخ المنطقة في جميع فتراته وجوانبه حيث سعت فرنسا الكولونيالية لكتابة تاريخ الجزائر من خلال كتابات المؤرخين العسكريين والمؤرخين المتخصصين واللجان والجمعيات مختلفة، وترجمت ونشر المخطوطات المحلية والعربية مما يعكس تداخلًا معقدًا بين الاهتمام العلمي و تهيئة الأرضية وتوفير البيانات الميدانية اللازمة لنجاح المشروع الاستعماري، جمعوا معرفة علمية هامة حول المغرب الاوسط(الجزائر) ونشروها في شكل كتب وكتابات أسهمت في كشف تاريخ وخصائص المجتمع الجزائري، على الرغم من أنها من منظور عنصري متحيز يهدف إلى تبرير الحكم الاستعماري والنيل من تاريخ وحضارة الجزائر و يؤكد تفوق الحضارة الفرنسية.

شارل أندري جوليان هو انموذجا لهذه الكتابات و يعتبر كتابه "تاريخ شمال أفريقيا " الذي يغطي تاريخها منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث من الأعمال الهامة التي تتناول تاريخ المنطقة حيث يقدم جوليان في الكتاب تحليلًا دقيقًا للأحداث والتطورات التاريخية في المنطقة، معتمدًا على مجموعة واسعة من المصادر التاريخية.

ونحاول من خلال هذه المذكرة البحثية أن نتبيّن العلاقة بين الاستعمار الفرنسي و الكتابات التاريخية، التي حاول أن يروّج لها المؤرخون الغربيين(المستشرقون) عن بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة، والوسائل التي اعتمدوها في ذلك.

الكلمات المفتاحية:

المغرب الأوسط، الباحثين والمؤرخين، المؤرخين العسكريين، الجمعيات مختلفة، الحضارة الفرنسية.

Abstract

Many French researchers and historians dealt with the history of the region in all its periods and aspects, as colonial France sought to write the history of Algeria through the writings of military historians, specialized historians, various committees and associations, and translated and published local and Arab manuscripts, which reflects a complex interplay between scientific interest, preparing the ground, and providing the field data necessary for the success of the region. The colonial project, they collected important scientific knowledge about the Central Maghreb (Algeria) and published it in the form of books and writings that contributed to revealing the history and characteristics of Algerian society, although from a biased, racist perspective that aimed to justify colonial rule and undermine the history and civilization of Algeria and confirm the superiority of French civilization.

Charles Andre Julien is an example of these writings. His book “The History of North Africa,” which covers its history from ancient times until the modern era, is considered one of the important works that deals with the history of the region. In the book, Julien provides an accurate analysis of the historical events and developments in the region, relying on a wide range of sources. Historical.

Through this research note, we attempt to clarify the relationship between French colonialism and the historical writings that Western historians (Orientalists) tried to promote about the Maghreb in general and the Middle Maghreb in particular, and the means they adopted in doing so.
Keywords:
Central Morocco, researchers and historians, military historians, various associations, French civilization.